دعم تنمية السياحة البيئية بالوادي الجديد بمصر من خلال إقامة النزل البيئية

وائل حسين يوسف أحمد^(١)

قسم عمارة البيئة، كلية تصاميم البيئة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

hywael@hotmail.com

المستخلص. تمثل السياحة البيئية أحد الأنشطة الاقتصادية المهمة في المناطق الطبيعية في مختلف بلدان العالم، ومناخا خصبا لتحقيق استراتيجيات التنمية، فهي تتيح للزوار التعايش مع تجربة غنية بالطبيعة، والتنوع البيولوجي، والمعرفة بالثقافات المجتمعية المحلية، بالإضافة إلى أنها توفر دخلا ومزايا اقتصادية تدعم تنمية تلك المناطق. وللسياحة البيئية دور مهم في حث المجتمعات على إقامة علاقات جديدة بين الناس والبيئة من ناحية، وبين الشعوب ذات الأنماط الحياتية المختلفة من ناحية أخرى. ينظر الكثيرون إلى السياحة البيئية باعتبارها طريقة فعالة لحماية البيئة الطبيعية وخلق منافع اجتماعية واقتصادية للمجتمعات المحلية ورفع مستوى رفاهيتهم. تتناول الدراسة مفهوم السياحة البيئية ومبادئها وأهميتها، باعتبارها مصدرا قويا يدعم التنمية، ودورها الحيوي في صناعة السياحة، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، بأصولها الطبيعية والتراثية والثقافية الغنية. وتركز الدراسة على حالة الوادي الجديد الزاخرة بالعديد من الفرص المتميزة للتنمية السياحية البيئية، وذلك من خلال دراسة وتقييم وتصنيف الأماكن السياحية الطبيعية والتراثية والآثارية، واستخراج المفاهيم والتوجهات الداعمة لحركة السياحة البيئية. ودراسة إمكانات ودور النزل البيئية كداعم فعال لتحقيق التنمية السياحية البيئية للمنطقة، من خلال دراسة العلاقات التكاملية بين اختيار الأماكن الفعالة لإقامة النزل والأماكن السياحية والبرامج والرحلات المقترحة للنزلاء لضمان تغطية شاملة لكافة المناطق.

كلمات مفتاحية: السياحة البيئية، النزل البيئي، المواقع التراثية، الوادي الجديد.

^(١) العنوان الدائم: قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.

١ - المقدمة

١-١ إشكالية الدراسة

تفتقد محافظة الوادي الجديد إلى خطة ورؤية متخصصة لتعزيز مفاهيم التنمية السياحية البيئية والتي تعتبر فرصة هائلة لرفع اقتصاديات المحافظة والدولة، لما تزخر به من مقومات سياحية طبيعية وثقافية واثريّة وفقدان البرامج السياحية والدعم والاهتمام الحكومي والذي يتناسب مع أهميتها.

١-٢ هدف الدراسة

إمكانية دعم التنمية السياحية البيئية من خلال إقامة النزل البيئية بالوادي الجديد، وبيان المقومات الطبيعية والمخزون البيئي والإرث الإنساني الحضاري للمنطقة.

منهج الدراسة: انتهجت الدراسة المنهج

الوصفي التحليلي والتطبيقي، ويوضح شكل ١ مراحل الدراسة المتبعة من خلال تحليل المفاهيم والأسس ومعايير السياحة البيئية والنزل البيئي، ودراسة مناطق السياحة البيئية الواعدة لإقليم الوادي الجديد، واستخراج مفاهيم وتوجهات دعم التنمية السياحية البيئية وإمكانية دعم النزل البيئية المناسبة في الإطار الشامل للمناطق المختلفة.

٢ - أدبيات السياحة البيئية

بالرغم من أن أصل مصطلح "السياحة" غير واضحاً بما فيه الكفاية، إلا أن "Hetzer" هو أحد

الذين استعملوه عام ١٩٦٥م، والذي حدد أربعة أمور رئيسية لها، أ- التقليل من حجم التأثيرات البيئية، ب - احترام عادات وتقاليد وثقافات المضيفين، ج - تعظيم الفوائد على السكان المحليين، د- تعظيم رضا الضيوف والسائحين^[١].

وقد كانت هناك مؤشرات مبكرة عن السياحة البيئية في عمل ميلر ١٩٧٨م، الخاصة بشأن تخطيط الحديقة الوطنية للتنمية الايكولوجية في أمريكا اللاتينية، وتلك الوثائق التي قامت بها هيئة البيئة الكندية فيما يتعلق بمجموعة "ecotours" ومفاهيم التطوير، من منتصف السبعينات حتى بدايات الثمانينيات. والتي تعلق بعدة مناطق أيكولوجية على طول مسار الطريق السريع عبر كندا، والمصحوبة بكافة البيانات المتاحة للمساعدة في تفسير تلك المفاهيم^[٢].

ويعتبر مفهوم السياحة البيئية حديثاً نسبياً، إذ بدأ ذكره في السبعينيات من القرن الماضي بالرغم من التنبيهات التي أوردها "Hetzer" في مقال له يطالب فيه بوجود هيئة لتنظيم وتطوير السياحة المسؤولة، وذلك في عام ١٩٦٥م^[٣]. ومع أن المصطلح حديث، إلا أن مكونات وأشكال السياحة البيئية كانت متواجدة في بعض الأحيان، كما هو الحال في سياحة السفاري (Safari) التي جذبت السياح إلى إفريقيا منذ عقود طويلة، بالإضافة إلى بعض الرحلات السياحية البيئية التي كان ينظمها

٣- ١ تعريف السياحة البيئية

تعتبر السياحة البيئية شكلاً من أشكال السياحة الجديدة، عند مقارنتها بغيرها كالسياحة التعليمية والترفيهية والدينية، وهي جاءت كرد فعل على السياحة الجماعية التي انتشرت في القرن الماضي، واجتهد الدارسون في تحديد المسميات الأساسية لتلك السياحة ووصفها عبر اعتمادها الأساسي على المفاهيم البيئية، فيما وصفها البعض باعتبارها جزءاً من السياحة المسؤولة والسياحة المستدامة (شكل ٣) [٦].

وتبعاً لما ذكره كوبيك فإن السياحة البيئية تشمل عدة مفاهيم تتعلق بالسياحة المستدامة مع التركيز على نقاط مهمة يجب أن تشملها دائرة السياحة البيئية مثل:

- الحفاظ على المواقع الطبيعية والآثارية والتراثية.

- إيجاد الدور المهم لدمج المجتمع المحلي والمشاركة في المشاريع المقامة لتحسين وتطوير البيئة القائمة، وذلك بتفعيل آليات التعاون معهم.

- تقديم وعرض المقومات الطبيعية والتراثية للسائح على نحو ملائم [٧].

عرفت "منظمة السياحة العالمية" مصطلح السياحة على أنها أنشطة اجتماعية إنسانية، تعتمد على حركة الأفراد من أماكن إقامتهم المستقرة إلى

البعض في المحميات الطبيعية [٢]. وقد أخذت هذه السياحة في اجتذاب فئات جديدة من السياح الراغبين في التجديد والاستمتاع والمهتمين بالطبيعة، وأولئك الداعين للحفاظ على الموارد النباتية والحيوانية وعدم الاعتداء على مقومات الطبيعة [٤]. ويكمن الاختلاف الأساسي بين السياحة التقليدية في العنصر الجوهري الذي تعتمد عليه السياحة البيئية في أنها تقدم وبصفة أساسية الفرصة للسائح لمزاولة العديد من التجارب الشخصية المتميزة في نطاق جغرافي محدد [٥].

٣- ٢ السياحة البيئية

اتسمت الفترات السابقة بانتشار مسمى السياحة الجماعية التي قادت إلى مجموعة من السلبيات أثرت على المقومات القائمة في المقاصد السياحية المختلفة، وبدأت أنواع متعددة بديلة للسياحة في الظهور للتقليل من تلك الآثار السلبية، حيث ولدت السياحة البيئية، كما يوضح شكل ٢، وهي سياحة تعتبر صديقة للبيئة، وتكون الفرق السياحية المنتمية لها أكثر حساسية وإيماناً بالقضايا البيئية، ونجدهم أكثر حرصاً على تجنب الأضرار بالمواقع الطبيعية، أو التأثير سلباً في أجزائها وكياناتها، ومن هنا اتفقت السياحة البيئية مع قيم ومنهجيات ذات مدلول مماثل كالسياحة الخضراء والمسؤولة والمستدامة وغيرها من الأنواع التي تحتوي على قيم ومعايير إيجابية تجاه البيئة [٦].

المكان بالفوائد ذات المقياس المناسب. وبشكل مثالي تكون في المناطق الطبيعية".

٣ - ٢ البعد الفلسفي للسياحة البيئية

شهد العالم الغربي تطوراً كبيراً في عصر النهضة مما أدى إلى تغير نوعي مهم في نظرة الإنسان للبيئة باعتبارها جزءاً من النظام الكوني، وهو ما ربط بين الروحانية وعلاقة الإنسان بالبيئة^[١٢]. ونشأت توجهات تنادي بحماية المواقع الطبيعية من اعتداءات الزوار والباحثين، وذلك من خلال تقنين المحافظة على المواقع الطبيعية. وتطورت الرؤية الفكرية للبيئة إلى حد اعتبار التقدم العلمي والمعرفي وانتشار مظاهر وأشكال التحضر وازدياد السكان سبباً في تراجع علاقة الإنسان بالبيئة. وقارنت الدراسات الفلسفية بين بعض وجهات النظر العقائدية المتعلقة بالدين والتي جعلت كل شيء بالكون مسخراً للإنسان وخدمته، وبين المعتقدات اليونانية القديمة القائمة على قانون انتساب الإنسان للكون كجزء يقاس شأنه بالتساوي مع المخلوقات الأخرى. وهو قانون تفاعلي جيد يُعرف الإنسان على أنه عامل فعال ومساهم رئيسي في بناء قيمة هذا الكون^[١٣]. لقد مثلت هذه التغيرات والمفاهيم الفكرية التي جاءت كردة فعل على التطور التكنولوجي والتوسع الحضري منطلقاً مناسباً لظهور السياحة البيئية كبديل مفضل لدى أولئك الذين يرغبون في توازن العلاقة بين الإنسان والبيئة^[١٤].

كيانات أخرى مختلفة عن مجتمعهم لزمّن مؤقت لا يقل عن يوم ولا يزيد عن سنة كاملة، وذلك بهدف من أهداف السياحة المتداولة غير الدراسة والعمل^[٩،٨]. ويضيف "Higham" كما هو موضح بشكل ٤ بعض المبادئ الأساسية في نسخته التعريفية للسياحة البيئية^[١٠].

وقد عرف البعض السياحة البيئية على أنها "السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالطبيعة وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح المسؤولية البيئية، التي تضمن المحافظة على المواقع الطبيعية وعدم المساس بها، وتقلل من التأثيرات السلبية للزيارة، وتوفر فرصاً للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين"^[١١].

وعرفت "الجمعية الدولية للسياحة البيئية" (TIES) في عام ١٩٩٠م، مفهوم "السياحة البيئية" بأنه: "التنقل المسؤول إلى الكيانات الطبيعية التي تحافظ على البيئة، وتعمل على تحسين رفاهية السكان المحليين".

ويقدم "Fennell" تعريفاً شاملاً بقوله "السياحة البيئية هي شكل مستدام من السياحة القائمة على الموارد الطبيعية والمستندة على الخبرات والتجارب والتعلم من الطبيعة، وهي التي تدار سلوكياً، بحيث تقلل من أثارها البيئية الضارة، وغير استهلاكية وعلى المستوى المحلي تتسم بمفاهيم السيطرة وتزويد

٣-٣ المبادئ الأساسية للسياحة البيئية

يلخص "James"^[١٠]، و "UNESCO (2002)"^[١٤]، مبادئ السياحة البيئية في القائمة التالية من خلال مفهوم يجب أو لا يجب أن يُعمل.

١- يجب أن تكون متوافقة مع السلوك البيئي الإيجابي، وتعزيز المفضل منه.

٢- يجب ألا يشوه المصادر الطبيعية، وضمان عدم تآكل الموارد والحفاظ عليها.

٣- إبراز جوهر القيم الذاتية عن القيم الدخيلة.

٤- التركيز على القيم البيولوجية.

٥- يجب أن تكون السياحة البيئية ذات فائدة للموارد، ويكون للبيئة القدر الأكبر من هذه الفوائد بجانب الفوائد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية.

٦- أن تمثل وتدعم تجربة مباشرة مع البيئة الطبيعية.

٧- أن تحتوي السياحة البيئية على درجة من الرضا يمكن قياسه بمقدار الإعجاب والتعلم، ولا يكون المقصد هو البحث عن الإثارة الحسية أو المادية.

٨- أن تشمل على أبعاد إعلامية ومعرفية وثقافية عالية وتجربة عاطفية فعالة، تتطلب درجة متميزة من الاستعداد من قبل المشاركين والقادة.

٣-٤ السياحة البيئية والمحميات الطبيعية

في عالمنا المتسم بالتضخم السكاني والزيادة المضطردة في استهلاك الموارد المختلفة، والذي يشكل عبئاً وطلباً متزايداً على مصادر الموارد الطبيعية لدينا، يترتب على ذلك زيادة الأمر صعوبة في العثور على المناطق الطبيعية. بجانب تعرض مفاهيمنا الاجتماعية وتقاليدنا وتراثنا الثقافي للهجوم مما يعيق عمليات التعلم من الثقافات الأخرى وصعوبة التواصل مع الجذور الثقافية في جميع انحاء العالم. وفي الغالب فإن المناطق الطبيعية تكون محمية بذاتها، والتي تحوي كثيراً من عوامل الجذب للسياحة البيئية، سواء كانت من خلال التمتع بالحياة البرية أو المناطق الطبيعية الجذابة^[٩].

- فئات المحميات الطبيعية:

الفئة الأولى: الحماية المشددة (Category Ia -)

Strict Nature Reserve): هي مناطق محمية يسمح بالاستخدام الخفيف فيها للتعليم والدراسة من قبل مختصين في هذا المجال، حيث تحافظ هذه المناطق على التنوع البيولوجي والبيئة البكر والنظام الهش، وقد تكون هذه المناطق ذات أهمية روحية لمجتمعات معينة محيطة بها و يتم عمل حماية شديدة عليها".

الفئة الثانية: "مناطق الحياة البرية (Category Ib)

Wilderness Area -): هي المناطق التي بقيت حالة الأرض فيها على الحالة الطبيعية، حيث تكون تأثيرات

بشكل أكبر في أنواع المواطن والكائنات التي تحتاج إلى حماية وعناية مستمرة للتنظيف العام، والتشجيع للمساعدة في حفظ هذه المناطق، ويعتبر هدف أول لإدارة هذه المحميات".

الفئة السادسة: "المناطق الطبيعية البرية والبحرية Category V – Protected Landscape / (Seascape): الهدف الرئيسي هو حماية المناطق التي تختص بطابع مميز من قيمة ايكولوجية وبيولوجية وثقافية ومناظر طبيعية خلابة. المحمية تسمح لمستوى أعلى من التفاعل مع المجتمعات المحيطة القادرة على المساهمة في إدارة المناطق والتعامل مع التراث الطبيعي والثقافي وتجسد نظرة وفكرة التنمية المستدامة. تضمن استمرار حماية النظام واستعادة النظم الايكولوجية للمنطقة".

الفئة السابعة: "مناطق إدارة مستدامة لحماية الموارد الطبيعية (Category VI – Protected Area) هذا التصنيف بشكل عام أكثر شمولاً وتركيزاً على علاقة المنفعة المتبادلة بين المحافظة على الطبيعة، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية في سبل العيش لأولئك الذين يعتمدون على كل منها. تؤخذ مجموعة واسعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية بعين الاعتبار لصنع منهج محلي وإقليمي ووطني لاستخدام الموارد الطبيعية كأسلوب لمساعدة التنمية المستدامة بدلاً من إحباطها".

الأنشطة البشرية بها معدومة، ويطلق عليها منطقة برية أو طبيعية ويحظر قانوناً أعمال التنمية فيها".

الفئة الثالثة: "الحدائق الوطنية (Category II National Park -): وهي تحمل خصائص مشابهة للمناطق البرية فيما يتعلق بالحجم والهدف، ولكنها تميل إلى أن تكون أكثر تساهلاً مع الزيارات البشرية والبنية التحتية الداعمة لها، وتدار على الطريقة التي يمكن بها أن تسهم اقتصادياً من خلال تشجيع السياحة التعليمية والترفيهية ولا تقلل من جهود الحفاظ الأساسي لها".

الفئة الرابعة: "مناطق الأثر الطبيعي (Category III – Natural Monument): يمكن لهذه الآثار أن تكون طبيعية أو تلك العناصر التي تأثرت من قبل البشر في القدم. يمكن أن تصنف على أنها موقع تاريخي أو مواقع روحانية، وعلى الرغم من هذا التميز فإن التأكد من نوعها الفعلي قد يكون صعباً للغاية ليتم تصنيفها على أنها نصب طبيعي من قبل إرشادات IUCN، وتشمل مناطق الأثر الطبيعي المحمية: المعالم الطبيعية والجيولوجية أو الجيومرفولوجية، المعالم الطبيعية الثقافية، مواقع ثقافية مع البيئة المرتبطة بها".

الفئة الخامسة: "مناطق إدارة الموطن والكائنات (Category IV – Habitat/Species Management Area): مثل فئة محميات الأثر الطبيعي (Natural Monument)، ولكنها تتعلق

علوم الهندسة المعمارية والتقنية، أو تخطيط المدن والفنون والكيانات الطبيعية".

- "أن يجسد قيمة استثنائية ثقافية لحضارة مستمرة أو اندثرت".

- "أن يشكل مثالا فريداً ومتميزاً لنوعية من العمارة، أو تخطيطاً يجسد مرحلة مهمة من التاريخ الإنساني".

- "أن يكون انعكاساً جيداً لممارسات الإنسان التلقائية في استعمال اليابسة والماء، بما يُمثل تفاعل إنساني ثقافي بيئي".

- "أن يكون الموقع متعاشياً مع التقاليد والأفكار والمعتقدات والأعمال الفنية والأدبية المهمة عالمياً"^[٩].

٤ . أبعاد التنمية السياحية البيئية بالوادي الجديد

تقع محافظة الوادي الجديد في جنوب صحراء مصر الغربية، وتتبع إقليم أسبوط^[١٥]، وتعتبر الوادي الجديد من أكبر محافظات مصر حيث تبلغ مساحتها ٤٥٨ ألف كم^٢، والتي تعادل ٤٥,٨٪ من النسبة الكلية لمساحة مصر. ويشغل الجزء المأهول بالسكان حوالي ٢٪ من تلك المساحة، و ٢٥٪ أراضي زراعية، والباقي مساحات أخرى متمثلة في المناطق الصحراوية والتلال والهضاب والمرتفعات والرمال، فضلا عن الجبال والوديان والمحميات الطبيعية^[١٦،١٧].

وتمتلك الدول موروثاً من هذه الموارد الطبيعية؛ يتمتع بعضها بقيم وميزات استثنائية تؤهلها لأن يكون تراثاً طبيعياً يجب الحفاظ عليه، وتأهيله، وحمايته. والتراث الطبيعي أحد أقسام التراث الثلاثة، التي يتصدرها التراث الثقافي (Cultural heritage) وهو من صنع الإنسان، والتراث المشترك (Shared Heritage) والذي يجمع بين التدخلات البشرية وأصوله الطبيعية. والتراث الطبيعي (Natural Heritage) والذي حددته التوصية المتعلقة بحماية التراث الطبيعي والثقافي، والتي أوصى بها المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في الدورة السابعة عشر بباريس، وكذلك اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي في باريس عام ١٩٧٢م.

٣ - ٥ السياحة البيئية والتراث العمراني

يمثل التراث العمراني قوام مهم للسياحة البيئية فهو قاعدة ثقافية وتاريخية، من خلاله يدون الزائر ذاكرة المكان ويكتسب خبرات وتجارب فنية وتقنية جديدة، ويتعاش مع المفاهيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية المختلفة.

- معايير اختيار مواقع التراث العالمي (ثقافية).

- "أن يُمثل الموقع تميزاً عالياً نابعاً من الفكر الإنساني".

- "أن يُمثل قيمة إنسانية مهمة، أو يمتلك تأثيراً ذا قيمة في مجال الثقافة العالمية، سواء في

شكل ١. منهج الدراسة ويشمل الدراسة الوصفية التحليلية واستخراج التوجهات وإمكانات التطبيق.

شكل ٢. السياحة البديلة والتي تشمل السياحة البيئية وهي تقوم على تعزيز العلاقة بين السائح والمجتمع.

شكل ٣. تتضمن السياحة البيئية مفاهيم السياحة المستدامة مع التمييز في جوانب التراث والطبيعة والمشاركة المجتمعية.

شكل ٤. بعض المبادئ الأساسية للسياحة البيئية من وجهة نظر [١٠].

وتعود التسمية الى كلمة "هبت" وتعني المحراث. تعايش إنسان عصور ما قبل التاريخ في المنطقة منذ حوالي ٥٠٠٠ سنة ق.م. وهناك بعض الآثار التي تؤكد ذلك بدرب الغباري وجبل الطير بالخارجة، ومثلت كل من الخارجة والداخلية في الحقبة الفرعونية وحدة إدارية واحدة، وكان يحكمها حاكم واحد [١٨، ١٩]. واهتم الفراعنة بالمنطقة، وظهرت آثارهم في عدة مناطق بالواحات، وجاء دارا الأول الذي خلف قممير الفارسي، حيث بدأ في الاهتمام بترميم ونقش المعابد مثل معبد هيوس [٢٠]. وللبطالمة دور كبير في ازدهار

ويشتمل الوادي الجديد على العديد من أنواع السياحة، كالسياحة البيئية والسياحة الريفية، السياحة الرياضية كالترحلق على الغرود وسياحة السفاري، وسياحة الأماكن الطبيعية والقائمة على الطبيعة، والسياحة الثقافية والسياحة العلاجية والسياحة التراثية والآثارية، والتي تحتوي على أكثر من ١٢٠ موقع أثري.

٤ - ١ تاريخ الوادي الجديد

عرفت واحات مصر منذ أقدم العصور، وسُميت الخارجة بالواحة العظمى وعاصمتها "هيوس"

٤ - ٢ الملامح الطبيعية والبيئية للوادي الجديد

تشتمل محافظة الوادي الجديد على ثلاثة منخفضات رئيسية على شكل سلسلة متعرجة تبعد عن وادي النيل غرباً مسافة ٢٠٠-٣٠٠ كم، وهي منخفضات الخارجة والداخلة والفرافرة^[٢١]. كما يوضح شكل ٥.

الزراعة بالواحات، وهناك بعض آثارهم بدرب الواحات بطريق باريس. وعاش أقباط مصر في الواحات، وتعد البجوات بالخارجة من مظاهر هذا العهد، وجاء الرومان أيضاً إلى الواحات وقاموا بعمل القنوات لتنمية الزراعات الكبيرة وتحسنت التجارة خلال درب الأربعين، وأقيمت معابدهم على هذا الدرب كمعابد الغويطة والزيان ودوش.

إقليم أسيوط

شكل ٥. الملامح الطبيعية للوادي الجديد [٢٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩]

منخفض الفرافرة: ويتوسط الهضبة الوسطى والصحراء الغربية، وهو بطول ١٥٠ كم من الجنوب إلى الشمال، ويعرض يصل إلى ٩٠ كم^[٢٢].

ومناخ الوادي الجديد صحراوي حار جاف أغلب فترات السنة. والأمطار تكاد تكون منعدمة على مدار العام^[٢٣]. وتخلو البيئة العامة من أي مؤشرات للتلوث في الهواء أو المياه أو التربة^[٢٤، ٢٥].

منخفض الخارجة: ويقع بين خطي عرض ٢٦، ٢٤ شمالاً، وخطي طول ٣١، ٣٠ شرقاً، وبعثق يتراوح بين ٤٠٠، ٣٠٠ متر، أسفل المستوى العام لسطح الهضبة.

منخفض الداخلة: يمتد من الشرق إلى الغرب حوالي ١٥٠ كم، ويتراوح عرضه بين ١٨، ٥٤ كم.

٤-٣ البيئة الزراعية بالوادي الجديد

تتبلور البيئة الزراعية بشكل عام حول أشهر منتج يمثل دعامة اقتصادية للوادي الجديد، وهو التمر والذي تتم زراعته بأرض معظمها رملية مع بعض التربة الطفلية، وتتكون البيئة الزراعية حول العمران في تكوين تكاملي متعلقة بمصادر المياه من الآبار والعيون، تُروى البيئة الزراعية عبر قنوات طبيعية لتصريف الزائد من ضخ المياه عن طريق العيون أو نظم توزيع المياه التي يتولاها المزارعون أنفسهم بجدول دورية تنظم فيما بينهم خلال الأسبوع.

وتنقسم المناطق الزراعية في مفهوم تشكيلها وإدارتها إلى قطع محددة، يبنى لغالبيتها أسوار من الطين مدعمة بجذوع وفروع النخيل، يتخلل هذه البيئة جداول المياه المتصلة بمصادر المياه، وينظم التوزيع من خلال غلق مسارات وفتح أخرى حسب الجدول المنظم والمتفق عليه، وتقسم القطع إلى أحواض يزرع بغالبيتها النخيل وأشجار أخرى مثمرة.

تقوم على البيئة الزراعية بعض الصناعات الخاصة بالتمر بالإضافة إلى الأشغال وأعمال الخوص والأعمال المتعلقة بمنتجات النخيل، كالفرش من الجريد (المقاعد والأسرة والبرش)، وأوعية الحفظ (القفة والعلاقة)، وينتج أيضا المراوح من زعف النخيل لتخفيف درجة الحرارة العالية.

تنمو النباتات الطبية بالوادي الجديد مثل الإجلج أو (اللجج بالصيغة المحلية) والذي

يستعمل لمرضى السكر والحنظل والعشار وكلها نباتات محلية تنمو بشكل تلقائي وتنتشر على جانبي جداول الري للمناطق الزراعية.

٤-٤ الملامح العمرانية والاجتماعية بالوادي الجديد

تلتفت التجمعات العمرانية في أصل الواحات حول المياه بشكل أساسي، ويحيط بها أو يتخللها مزارع النخيل في دورة تكاملية بيولوجية بين العمران والبيئة الزراعية.

للبيئة أثر مباشر على الملامح العمرانية بالوادي الجديد، فنجد أن السمة الغالبة هو العمران المتضام الذي يتكون من القطاعات السكنية المترابطة التي تحمي بعضها البعض، يتخللها شبكة من الدروب والحارات، تُغطي هذه الممرات بفراغات علوية في معظم الحالات، ويتخللها أحيانا أجزاء مفتوحة للسماء لمرور الهواء والضوء. تتسم الحلول للتجمعات التراثية بخطوط تشكيلية عضوية وكأنها تتأقلم مع خطوط وملامح الصحراء من غرود وتلال، ويزيد من ذلك التأثير استخدام مواد البناء المحلية التي تتوافق بيئيا كالبناء بالطين والتسقيف بجذوع النخيل والدوم.

للعوامل الاجتماعية تأثير واضح في الأنشطة والفراغات داخل التجمعات العمرانية، فنجد الفراغات غالبيتها مصمم تبعا لمبدأ الخصوصية سواء البصرية أو السمعية، فنجد غرف للاستقبال منفصلة، بالإضافة إلى خصوصيات الاحتياجات والأنشطة،

والقبطية والإسلامية والفارسية والبطلمية. وهناك أماكن ونقوش تدل على أن الإنسان عاش في تلك المناطق منذ العصور القديمة وما قبل التاريخ، مثل الآثار الموجودة بكهف جارة بالفراة وجبل الطير بالخارجة، ويحتوي الوادي الجديد على محمية الصحراء البيضاء ومحمية الجلف الكبير، ومحمية نيزك جبل كامل، والكثير من المواقع التراثية العمرانية كواحة الخارجة القديمة وواحة الداخلة وقراها مثل قرية القصر الإسلامية، وكذلك المواقع الأثرية كالمعابد والمقابر، كما تتعدد المصادر المائية كالعيون العلاجية والآبار، بالإضافة إلى الكيان الطبيعي لمقومات الصحراء بما تحويه من كنوز. وتتنوع تلك الكيانات السياحية في الوادي الجديد إلى عدة أنواع كالتالي:

٤-٥-١ سياحة الأماكن الطبيعية والمحميات

تحتوي محافظة الوادي الجديد على العديد من المقومات الطبيعية حيث ساعد على توافرها وجود المحافظة في المنطقة الصحراوية، والتي تختص بمقومات جيولوجية متميزة ساهمت على توفر التنوع البيولوجي، واحتوت المحافظة على عدة محميات يمكن إيجازهم في الآتي:

[أ] محمية الصحراء البيضاء

تقع المحمية على مسافة ٣٨ كم من مدينة الفرافرة باتجاه الواحات البحرية، وهي من أهم المحميات الطبيعية بجمهورية مصر العربية، وهي منطقة صحراوية تشغل مساحة ٣٠١٠ كم^٢، وأعلنت محمية طبيعية بقرار رئاسة مجلس الوزراء ١٢٢٠

فيكتفي البيت بمعظم الاحتياجات اليومية، حيث يحتوى غالبية المنازل على حوش لتغطية كل الأنشطة والمستلزمات والاحتياجات، مثل لعب الأطفال، ومزاولة الأنشطة النسائية، وصناعة الخبز والطبخ، إلى آخره.

٤-٥ الكيانات الواعدة للتنمية السياحية البيئية بالوادي الجديد

من التحليل السابق تتحقق السياحة البيئية بالأماكن والكيانات والمقومات المتواجدة وتمثل الخرائط التالية (شكلا ٦ و ٧) قاعدة مهمة ودليل للمقومات الطبيعية والتراثية لعمل التنمية السياحية بالوادي الجديد.

تتنوع الكيانات الطبيعية والتراثية في الوادي الجديد، من صحراوات وكثبان رملية متحركة وتكوينات صخرية وكهوف لعصور ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى الآبار والعيون والأماكن التراثية الضاربة في القدم، وللصحراء الشاسعة جاذبية خاصة لهواة المغامرات والترحال والسفر الطويل. وتعد واحات الوادي الجديد من الأماكن الفريدة للسياحة الصحراوية، حيث تتميز بالعديد من المزارات السياحية المختلفة والمتنوعة، والتي تجذب إليها السائحين المصريين والأجانب على مدار العام للاستمتاع بأماكنها ومزاراتها المختلفة، وتنتشر الأماكن السياحية في المحافظة بين المراكز الثلاثة وهي: الخارجة (العاصمة)، والداخلة، والفرافرة، وتحتوي الوادي الجديد على العديد من المناطق الأثرية من مختلف العصور التاريخية منها الفرعونية والرومانية

فريق بحثي شمل المصريين والإيطاليين أثناء رحلة استكشافية جيوفيزيكية، وأعلنت محمية طبيعية بقرار رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٧١ لسنة ٢٠١٢م، ويقع هذا النيزك بمنطقة توشكي بين جبلي كامل والعوينات قريبا من الجلف الكبير بالصحراء الغربية، على مقربة ٢ كم من السودان و ١٥٠ كم من ليبيا، وهو يزن ١٠ طن مع فوهة تقدر بحوالي ٤٥ متراً، وعمق ١٦ متراً، وقد تم العثور على آلاف من قطع النيزك حول فوهته في حالة نادرة ومتميزة لأفضل فوهة موجودة على سطح الأرض، مما يشجع على سياحة الباحثين ودراسة تصادم النيزك مع سطح الأرض.

وتمثل المحميات الثلاث السابقة قيمة داعمة للتنمية السياحية البيئية للوادي الجديد، والتي يمكن استخراج المفاهيم والتوجهات الخاصة بكل محمية ودورها الفاعل في المنظومة البيئية. كما يوضح جدول ١، دراسة فرص التطوير وإقامة النزل البيئية.

وتعد محافظة الوادي الجديد أرض خصبة للتنوع البيولوجي ومخزون بيئي لم يكتشف بعد وتزخر بإرث إنساني حضاري، يهدي العالم روائع، تعد نموذجا فريدا يمثل الكرة الأرضية، يعين الباحثين والزائرين والسياح علي قراءة التاريخ الإنساني بشكل جديد، وهو ما يؤهلها لإعلان مجموعة أخرى من المحميات الطبيعية والثقافية جديدة بانضمامها للشبكة الدولية للمحميات الطبيعية.

لعام ٢٠٠٢م، وتحتوي المحمية على غطاء نباتي، بالإضافة إلى بعض الأحياء البرية النادرة المهددة بالانقراض، كالكبش الأروى والغزال الأبيض وغيرهم، وتتميز أيضا بوجود الكثبان الرملية والطبيعة الخاصة، والتكوينات الجيولوجية لصخور ناصعة البياض من الأحجار الجيرية. ويوضح شكل ٨ الملامح التشكيلية وتكوينات المحمية^[٢١].

[ب] محمية الجلف الكبير

مساحتها ٤٨,٥ ألف كم^٢، وتشمل منطقة الجلف الكبير؛ وأعلنت محمية طبيعية بقرار رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٠ عام ٢٠٠٧م^[٢٦]، وتحتوي على صخور رملية وفوهات بركانية، ومناطق جبلية تحصر فيما بينها وديان عميقة ضيقة، بالإضافة إلى احتوائها على سلاسل من بحر الرمال الأعظم المتشكل طولياً من الشمال الى الجنوب، كما يوضح شكل ٩. وتتواجد بها السليكا الزجاجية الفريدة حيث يمكن استغلالها اقتصادياً. كما تتميز المنطقة بوجود أنواع نادرة من الكائنات الحية النباتية والحيوانية، وهي أيضا تحتوي على آثار سياحية مهمة والمتمثلة في بقايا العصر الحجري بمنطقة وادي أرض الأخضر، ووادي اليخت، وتحتوي كذلك على نقوش صخرية في وادي الصودا^[٢١].

[ج] محمية نيزك جبل كامل

أكتشف النيزك في فبراير ٢٠١٠م " Gebel Kamil Meteorite"، (شكل ١٠)، وذلك من خلال

19

شكل ٧. المقومات الطبيعية والتراثية بواحي الداخلة والفرافرة (من إعداد الباحث) [٢٩].

شكل ٨. محمية الصحراء البيضاء بالقرب من الفرافرة بالوادي الجديد.

شكل ٩. محمية الجلف الكبير وتتشكل من الصخور والرمال والفوهات البركانية والنقوش المسجلة في وادي الصودا.

شكل ١٠. محمية نيزك جبل كامل، الموقع وبعض التفاصيل.

جدول ١. مفاهيم وتوجهات المحميات في دعم تنمية السياحة البيئية^[٣٠] (الباحث).

اسم المحمية	الوصف	التصنيف	التوجه ومفاهيم دعم التنمية السياحية البيئية
محمية الصحراء البيضاء	تضم المنطقة غطاءً نباتياً، وأحياء برية مهددة بالانقراض، ولها طبيعة خاصة من الكتبان الرملية، والتكوينات الجيولوجية لصخور الأحجار الجيرية ناصعة البياض.	محمية صحاري	محمية تدعم الأنشطة والاستكشافات والمغامرات والرياضة والتمتع بمشاهدة التنوع البيولوجي المميز وتمثل حقبة جيولوجية مهمة.

المنتزهات الوطنية تمثل داعم مهم للسياحة البيئية لما تشمله من تنوع بيولوجي، وفرص للزيارة والاستكشاف والتمتع وواحدة من أهم المحميات التي تدعم السياحة البيئية والتي يمكن إقامة نزل بيئي بها.	محمية منتزه قومي طبيعي وثقافي	تتكون من الصخور الرملية وفوهات بركانية قديمة، ومناطق جبلية، ووديان عميقة، وسلاسل من الرمال كما يوجد بالمنطقة السليكا الزجاجية الفريدة. بها آثار سياحية هامة تتمثل في بقايا العصر الحجري.	محمية الجلف الكبير
تتفرد المحمية عالميا باحتوائها على ظاهرة جيولوجية، وتعتبر مزار مهم للمهتمين بالدراسات والأبحاث الجيولوجية والفلكية، وتمثل مزار سياحي مهم لاعتباره من أهم مواقع النيازك بالعالم.	محمية جيولوجية	يتواجد النيزك بمنطقة توشكي بين جبلي كامل والعوينات في الصحراء الغربية، يقدر عمر تلك الفوهة ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ عام.	محمية نيزك جبل كامل

[أ] الآثار: يحتوي الوادي الجديد على العديد

٤-٥-٢ السياحة التراثية والآثارية

من الآثار المتنوعة والمميزة والداعمة لحركة السياحة البيئية بشكل جيد. وأشهرهم **معبد هيبس** الذي يقع على بعد ٣ كم شمال مدينة الخارجة، ويعد المعبد هو الوحيد الباقي من العصر الصاوي الفارسي الأسرة ٢٦ (٦٦٠-٣٣٠ ق م). و**معبد الناصورة** شمال مدينة الخارجة بحوالي ٣ كم، الذي يمثل شاهدا على تاريخ البشرية، والعادات والتجارب الاجتماعية المتوارثة بين الأجيال^[٣٣]. ووفقا لوزارة الآثار في مصر فإن موقع الناصورة يتكون من معبدتين. الهيكل السفلي. والمعبد الرئيسي الذي يقع على قمة المرتفع ومبني من الحجارة الرملية المحاطة بسور من الطوب اللبن^[٣٤]. والتعريف الحديث له يرجع إلى (El-Nadora)، ويعود وظيفيا إلى مكانها، باعتبارها منطقة مرتفعة وكاشفة لمعظم واحة الخارجة (شكل ١١).

تمثل المناطق التراثية التاريخية والآثارية أهم عناصر الجذب السياحي بالمدن، والتي تساعد على مخاطبة جانب كبير من السياح باختلاف ثقافتهم، بحثا عن التمتع والمعرفة، بل وللباحثين والدارسين، فهي الوعاء العمراني التراثي الذي يدعم بشكل خاص السياحة الثقافية والعلمية^[٣١]، وهي تتيح للزائرين الاطلاع على المنتجات المادية بكل ما تحويه من مفاهيم وقيم ومفردات للحضارات السابقة بكل أدواتها ومقوماتها الثقافية والاقتصادية والبيئية^[٣٢]. وتهتم التنمية السياحية البيئية بالمناطق التراثية والآثارية، وتعمل على المحافظة عليها واستدامتها، وتعرض الدراسة بالوصف والتحليل لأهم المناطق الآثارية والتراثية بالوادي الجديد:

شكل ١١. موقع الناصورة تكوينات حجرية متبقية من معبد روماني^[١٦، ٣٤].

مسافة ٣٧ كم من مدينة موط وتعود للعصر الروماني، ويوضح (شكل ١٣) النماذج المختلفة والمتعددة العصور والحضارات للمقابر بالوادي الجديد.

- **البجوات:** هي الأكثر شهرة ومن الأماكن الأثرية الفريدة (شكل ١٤)، وتبعد عن الخارجة بمقدار ٣ كم شمالاً، وتعود التسمية إلى طراز الأسقف المعمارية الفريدة التي على شكل قبوات، وتضم ٢٦٣ مقبرة مبنية من الطوب اللبن، ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن الثالث الميلادي، ويعتبر مزار السلام والخروج من العناصر المهمة المتواجدة بها. وتحتوي أيضاً على نقوش توثيقية لسيدنا يعقوب والسيدة العذراء والقديسين بولس وتكلا وسيدنا آدم وحواء وهما في الجنة، وقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وسفينة سيدنا نوح، ونُقشت الأسماء باللغة القبطية وطرارها المعماري بيزنطي^[١٦].

- **قصر مصطفى الكاشف:** ويقع على بعد ١ كم خلف منطقة البجوات وهو عبارة عن بقايا حصن روماني شُيد لحماية وتأمين الطرق التجارية للقوافل المارة بدرب الأربعين، بين السودان ووادي

وهناك بعض المعابد المتناثرة، كما يوضح (شكل ١٢)، والتي تعكس العديد من العصور والحضارات المختلفة، كمعبد الغويطة ويقع على مسافة ٢٣ كم جنوب الخارجة وتعود التسمية لوجود عين مياه قديمة مجاورة للمعبد، ويرجع تاريخه إلى الأسرة ٢٧ عام ٥٢٢ ق.م.، ومعبد قصر زيان على درب الأربعين على بعد ٢٦ كم جنوب الخارجة^[٣٤]. ويعود تاريخ المعبد إلى العصر الروماني عام ١٣٨ ميلادية، ومعبد دوش ويقع على مسافة ٢٣ كم جنوب باريس داخل الصحراء وجنوب مدينة الخارجة، يحيط به سور من الطوب اللبن وقلعة مقامة من أربعة طوابق، وهو مشيد من الحجر الرملي ويتميز بوجود الكنز المعروف بكنز دوش ويرجع تاريخ المعبد للعصر الروماني. وعلى بعد ١٥ كم شمال مدينة القصر بالداخلية يقع معبد دير الحجر ويعود تاريخه إلى الأباطرة الرومان عام ٥٤-٦٨ ميلادي، وهو مقام من الحجر، ومثلت العقيدة الفرعونية بنقوش على جدرانه.

ومن الأماكن التراثية أيضاً، المقابر، حيث يوجد العديد من المقابر منها ٣ مقابر بالداخلية، وهي مقابر بلاط الفرعونية، ومقابر المزوقة وتقع على

نحتية تمثل مقابر ببطن الجبل. وتشمل على نظام الري القديم (القنوات) وبعض أشجار النخيل والسنط والدوم، وتحيط بها هضبة من الجهة الشمالية، وهي ذات سمات جاذبة للسياحة التراثية والطبيعية والبيئية^[١٦]. ويوضح (شكل ١٥) المناطق السابقة، قصر مصطفى الكاشف، ومنطقة آثار اللبنة ومنطقة أم الدباب.

- **قصر الفرافرة:** وهو مبنى أثري على شكل قلعة مقام من الطوب اللبن مازالت أطلالها قائمة بمدينة الفرافرة بالوادي الجديد: يرجع تاريخ إنشائها للقلعة إلى العهد الروماني، وقد شُيّدت لحماية المارين بالمنطقة بطريق قوافل الصحراء.

[ب] التراث: تمثل البيئات التراثية مورداً من أهم الموارد الاقتصادية في مجال السياحة، فهو يعتبر ثروة معمارية وعمرانية حضارية تربط المجتمع بجذوره وهويته التاريخية^[٣٥]. وهو يدعم حركة السياحة البيئية الباحثة دائماً عن جذور الثقافات والمعرفة واكتشاف المكان، ويحتوى الوادي الجديد على العديد من تلك الأماكن المرتبطة بالواحات وهويتها، ومنها درب السندادية الواقع بالواحة القديمة بمدينة الخارجة، وقرية القصر الإسلامية الواقعة بنطاق الداخلة، وقرى بلاط وبشندي بالداخلة وغيرهم.

- **قرية القصر الإسلامية:** وتقع على بعد ٣٢ كم شمالاً من مدينة موط (شكل ١٦)، وهي من أوائل من استقبل المسلمين عند وصولهم الواحات

النيل بأسبوط، ويوجد بداخله حجرات عديدة بنيت حديثاً إبان الاحتلال الإنجليزي، كما توجد جبانة ضخمة من الناحية الشمالية والشرقية من هذه القلعة.

- **منطقة آثار اللبنة:** تبعد عن الخارجة ٥٠ كم شمالاً، وتضم قلعة من الطوب اللبن تحمل أركانها الأربعة أبراج شبه دائرية ومعبدتين من الطوب اللبن والآخر نحت قدس أقداسه في الصخر، بالإضافة إلى جبانة ضخمة منحوتة في الصخر، وتعود آثار المنطقة إلى العصر اليوناني الروماني، كما يوجد بالمنطقة أشجار النخيل والدوم والسنط والمُخيط، وتشمل المنطقة نظام الري في العصور المختلفة القديمة (نظام القنوات أو المناور المنحوتة في الصخر) وتعتبر من أهم المناطق الطبيعية والبيئية.

- **كهف جارة:** واحداً من أندر وأجمل الكهوف التي عرفها الإنسان على مر التاريخ بسبب تكوينه الفريد وموقعة النائي في الصحراء. وهو يتواجد بصحراء الفرافرة قريباً من وادي محرق بعد الصحراء البيضاء بمسافة تقدر بنحو ٧ كيلومتر باتجاه أسبوط شرقاً، ويعد التوثيق الرسمي له بواسطة الالمانى جير هارد رولفز سنة ١٨٧٣م، ويعتبر من أندر كهوف العالم، ويتفرد باحتوائه على رواسب كلسية مدلاه من أسقفه متشكلة بأشكال تشبه أوراق الشجر.

- **منطقة أم الدباب:** وتبعد حوالي ٦٥ كم شمال غرب واحة الخارجة، وتضم قلعة ضخمة مشيدة بالطوب اللبن ومدينة سكنية كبيرة، وأجزاء

الحرارة، ويميز هذه القرية طرازها المعماري الخاص، وقد شيدت على شكل حارات وكل حارة تخص عائلة واحدة مؤمنة بباب كبير يغلق ليلاً، وتحتوي مبانيها على "ملاقف" للهواء، الطرقات والشوارع مسقوفة ومغطاة في معظم اجزائها بأسقف من البيوت ذات الدورين والثلاثة، وتحتوي المدينة على مجموعة من الأعتاب الخشبية تعلو واجهات المنازل منقوش عليها بالحفر الغائر والبارز، مدون بها أقدم تاريخ عام ١١٦٣هـ وأحدث تاريخ عام ١٢٥٣هـ، كما تضم المدينة طاحونة غلال وهي تمثل أحد المستلزمات الحياتية اليومية^[٣٨].

- قرية البشندي: وهي قرية صغيرة بنيت مساكنها على الطراز الفرعوني والروماني معاً، والقرية مشيدة بالطوب اللبن على أنقاض مقابر رومانية وبها معبد قديم مغطى بالرمال وهو معبد "بربعة" من العصر الروماني ومشيد بالحجر الرملي. يوجد بها مقبرة رومانية لحاكم المنطقة من القرن الأول الميلادي تحتوي على نقوش تجسد عمليات التحنيط ومحاسبة الميت في محكمة أوزوريس، وتحتوي القرية أيضاً على مقبرة الشيخ بشندي الذي سميت على اسمه القرية، وكتاب لتعليم القرآن الكريم لأطفال القرية.

- درب السندادية: ويقع درب السندادية بالواحة القديمة بالخارجة، ويعد القرية الأصلية للواحة القديمة (الخارجة)، وكان يتمركز حول عين مياه عذبة اندثرت الآن وتسمى عين الدار، تحيط به

عام ٥٠ هـ، تحتوي على أطلال مسجد منذ القرن الأول الهجري، كما تحتوي على عدة مساجد من العصر المملوكي والتركي. ازدهرت في عصر الدولة الأيوبية ومثلت عاصمة الواحات وكان بها قصر الحاكم. وهي مشيدة من الطوب الطفلي، واستخدم بعض الأحجار في تشييد بعض منازلها، يوجد بها أعتاب أبواب من الخشب منقوش عليها كتابات بالخط العربي توضح صاحب المنزل وكاتب هذه اللوحة وتاريخ كتابتها^[١٦]. وتمثل قرية القصر تحفة معمارية مازالت تحتفظ بمعظم معالمها الأثرية، ويوجد بها ديوان المحكمة وهي من العصر الفرعوني، والمدرسة القرآنية لتعليم أصول الدين الإسلامي، ومازالت جميع المباني القديمة التي بنيت من الطوب اللبن منذ العصور السحيقة قائمة ومحتفظة بكيانها حتى الآن^[٣٦].

- قرية بلاط: تبرز أهميتها الإسلامية كجزء من واحات الوادي الجديد؛ فهي تقع على طريق يعرف بدرب الأربعين الذي يربط بين مدن الصعيد والوادي الجديد، ويرجع تسميتها بهذا الاسم لأنها كانت عاصمة للبلاط الملكي في العصر العثماني. ويرجع تاريخ المدينة إلى العثمانيين^[٣٧]. يقول ماهر بشندي مدير منطقة الآثار بمركز الداخلة "هي مدينة إسلامية متكاملة من المنازل والشوارع والدروب والحواري"، كما يوضح (شكل ١٧)، "يمثل الفناء المكشوف عنصراً رئيسياً في التخطيط المعماري، واستخدم في بنائها الطوب اللبن لتخفيف درجة

عناصر معدنية عظيمة الفائدة، وتنتشر هذه العيون في واحات الوادي الجديد، فمنها في واحة الداخلة حيث يوجد بئر ٣ بمدينة موط وبئر ١ بقرية تنيدة و ٣ آبار بواحة الفرافرة وبئرين بواحة الخارجة، ويوضح (شكل ١٩) بعض هذه الأماكن. وقد صنفت أنواع السياحة العلاجية بتلك المناطق لثلاث درجات وهي الاستجمام والاستشفاء والعلاج المتخصص، بما يضيف القيمة الحرفية والتقنية لهذا النوع من السياحة^[١٦].

٤-٥-٤ السياحة العلمية والبحثية

يمثل الوادي الجديد مادة خصبة غنية للباحثين، فهو يحتوي على الطبيعة الصحراوية والكتبان الرملية المتعددة الأشكال والأنواع، والجبال والهضاب والمرتفعات والتي تعرضت لكثير من المتغيرات، كما يوضح (شكل ٢٠)، كل ذلك يحتوي على الكثير من الأسرار والأمور التي تجذب الباحثين لخوض سياحة المعرفة والبحث، ويمثل اختلاف معادن الصحراء وما تحويه باطن الأرض من ثروات متعددة عن غيرها من الأقاليم استثارة للعلماء والباحثين لمزيد من الاستكشافات التي تعمل بشكل فاعل في التنمية. بالإضافة إلى مجال المياه الجوفية والتي ستمثل جانب مهم في الفترة القادمة.

كما تمثل النباتات الصحراوية المميزة خصائص بيئية فريدة من النباتات الطبية والعطرية، (شكل ٢١) وهي تمثل مجاًلاً خصباً للأبحاث والدراسات والاستثمار^[١٦].

النخيل من كل جانب^[٣٩]. ويعود تسمية هذا الدرب إلى عائلة السندادية التي سكنت بالجزء الرئيسي للدرب^[٢٨]، وهي إحدى العائلات القديمة التي استقرت بالواحة قبل العصر الإسلامي^[٤٠] (مذكرات الشيخ محمد إسماعيل البرى، نقلاً عن الباحث د. محمد السيد محمد أبو رحاب، ص ٥).

وعلى الرغم من اختفاء الجزء الأكبر منه حالياً، إلا أن ما تبقى منه - رغم تدهوره - يعطى صورة متكاملة عن العمارة التلقائية التقليدية بالواحات الخارجة في العصور الوسطى (شكل ١٨)، بما تحويه من حلول جيدة تعكس ظروف البيئة المحلية، وتتوافق مع احتياجات الفرد المادية والروحية، واحتياجات المجتمع أيضاً من حيث عاداته وتقاليده، ومما هو جدير بالذكر أن منشآت هذا الدرب لم تُبنَ دفعة واحدة، وإنما كانت تزيد وتمتد حسب الاحتياجات المتجددة للسكان^[٤١].

٤-٥-٣ السياحة العلاجية

يتميز الوادي الجديد بواحاته المختلفة بالجفاف والخلو من الرطوبة والشمس الساطعة والجو النقي علي مدار العام، هذه الصفات أكسبته شهرة عالمية وخاصةً بين راغبي السياحة الاستشفائية أو العلاجية. والتي تعالج أمراض العظام، المفاصل والروماتيزم والجهاز التنفسي والأمراض الجلدية وغيرها من الأمراض الأخرى من خلال الآبار والعيون الزاخرة بالمياه الكبريتية التي ترتفع درجة حرارتها إلى ٤٥ درجة مئوية، كما تحتوى على عدة

٤-٥-٥ السياحة الثقافية

٥- أهمية المناطق التراثية والآثارية للتنمية

السياحية البيئية

تحمل المناطق التراثية والآثارية الكثير من القيم الثقافية والتراثية فهي تمثل ذاكرة الأمم، وهي جزءاً من الممتلكات الثقافية الثابتة في الحضارات وحياة الشعوب^[٣١]، ويتم التعامل مع التراث العمراني بأشكال مختلفة؛ منها تمثيله داخل منظومة السياحة البيئية، في إطار المسؤولية الإنسانية التي تسهم في الاستمرارية الثقافية للأجيال القادمة، حيث أن ذلك الموروث المعماري والعمراني يعتبر التجسيد الحي لتاريخ الحضارات، وتطوير الفكر الإنساني الذي يبرر التواصل بين حلقات الحضارة، ومع استمرارية الغزو الثقافي للحضارات الغربية في العالم الثالث، أصبح تأكيد الهوية الحضارية من خلال إبراز القيم والثقافات والتراث المعماري والعمراني هدفاً أساسياً^[٣٢]، وتعتبر منظومة السياحة البيئية أحد القنوات الفاعلة لهذا الهدف. ونظراً لما يزخر به الوادي الجديد من تراث وآثار ضاربة في القدم، وصولاً للعمارة الفطرية الفريدة المميزة للواحات، فإن ذلك يجعل منه داعماً رئيسياً للتنمية السياحية البيئية، حيث أن تلك المواقع تعد من المزارات الرئيسية ضمن مسارات السياحة البيئية، بالإضافة إلى أنها بكونيتها ومفرداتها تعد ملهماً أساسياً لتحديد وتصميم النزل البيئية. ولكي تتكامل المنظومة يحتاج الأمر إلى إدراج أهم تلك المناطق في خطط السياحة

لسكان الوادي الجديد عاداتهم وثقافتهم المميزة، وهي حالة لها سماتها الخاصة ونتاج لتفاعل وتوافق الانسان مع البيئة المحيطة التي انعكست على الحرف والفنون، مستتدة بشكل كبير على خامات البيئة، وهناك العديد من الصناعات المتفردة كصناعة منتجات النخيل والفخار والخزف والسجاد والكليم^[٣٦]. ويمثل المنتج اليدوي قيمة ثقافية وله رواج سريع بالنسبة لأي صناعة أخرى، (شكل ٢٢)، ويتم زخرفة السجاد والكليم بالنقوش الفولكلورية بالألوان الطبيعية المستخرجة من خامات البيئة، حيث يعد مسحوق التزيين من الجبال والرمال، ولذلك تحتفظ المنتجات برونقها، ويكون الإقبال عليها كبيراً من قبل الزائرين. وتمثل صناعة الخوص المستخرج من جريد النخيل صناعة مهمة وذات تميز ثقافي وبيئي متفرد^[٣٨]. وتعتمد التنمية الصناعية بالوادي الجديد على عدة مجالات، أولها الصناعات القائمة على التمور، والصناعات البيئية المصاحبة للنخيل كالأرابيسك والأخشاب من المخلفات الزراعية، وكذلك السجاد والكليم والخزف، وهي نتاج لما تمنحه البيئة من معطيات وخامات ممزوجة بالجوانب الثقافية والتراثية لأهل الوادي^[٣٤].

٤-٥-٦ السياحة الرياضية

تمثل رياضة التزحلق على الغرود جزءاً من ثقافة أهل الواحة نظراً لتوافر الغرود الرملية بالعديد من المناطق، كما يوضح (شكل ٢٣).

والطرز المعمارية مثل الفرعونية والرومانية والإسلامية ... الخ.

المرجعية الوظيفية (Functional References)،

وهي تعبر عن أنماط اقتصادية أو اجتماعية، سواء أكانت هذه الوظيفة قائمة حتى وقتنا الحاضر، أم كانت قائمة في وقت ما^[٤٣]، وبالتالي فإنها تصنف إلى مباني تراثية حية أو مباني تراثية غير حية^[٤٤]. فالمباني التراثية الحية هي التي لا تزال تستخدم أو يمكن استخدامها بنفس غرضها الوظيفي الأصلي، وهي تعبر عن الأنماط الاقتصادية أو الاجتماعية التي كانت سائدة في زمن تشييدها، ومن الممكن أن توفر نشاطا اقتصاديا أو اجتماعيا معاصرا كالأثار الإسلامية. أما المباني التراثية غير الحية، وهي التي اختفت وظيفتها الأصلية كالأثار الفرعونية والتي ينتمي معظمها إلى معابد العقائد المندثرة والمنشآت الجنائزية، وبالتالي تصنف على أنها مزارات للسياحة الثقافية.

٥-٢ مفاهيم وتوجهات التراث والآثار بالوادي الجديد

ومن المراجعة القيمة للتراث، تعرض الدراسة التصنيف للمناطق والمباني التراثية، لاستخراج المفاهيم والتوجهات للحالات، وتحديد الأولويات منها لإدراجها في المنظومة الداعمة للتنمية السياحية البيئية كما يوضح (جدول ٢) (الباحث).

البيئية لضمان نجاح تلك العلاقة بين البرامج السياحية والتراث العمراني.

٥-١ القيمة التراثية والتنمية السياحية البيئية

بات من الضروري تحديد القيم التراثية لذلك الإرث لكي يتم الاستفادة منه في التنمية السياحية البيئية لتحديد أولويات الاختيار للبرامج السياحية، وتحدد القيمة التراثية من خلال المرجعيات التاريخية والفنية والوظيفية للمكان سواء منطقة أو مبنى^[٤٥].

المرجعية التاريخية (Historic Reference)

ترتبط بالعامل الزمني سواء كان نقطيا أو خطيا، نقطيا من خلال التعبير عن فترة زمنية ذات طبيعة معينة، أو تعبر عن تاريخ مرتبط بحدث مهم ومميز، وخطيا من خلال التراكم الزمني بشرط أصالة المواد التي تعبر عن تاريخ نشأة المبنى، ويزيد من القيمة التاريخية للمبنى مدى ندرة طراز وطابع المبنى، سواء كان بالنسبة لمحيطه الحيوي المباشر، أو بالنسبة لمحيطه العام والأشمل (Micro & Macro Context).

المرجعية الفنية (Artistic References)،

ترتبط بالمعايير الخاصة بالإبداع والاتجاهات والمدارس التصميمية والتعبير عن المضمون الفكري للمنتج المادي، والمعايير الخاصة بالتشكيل والطابع

شكل ١٢. بعض المعابد الواقعة بمحافظة الوادي الجديد تعود للعديد من العصور المختلفة^[٣٧،١٦].

شكل ١٣. المقابر الآثرية بالوادي الجديد^[٣٧،٤٥،١٦].

شكل ١٤. البجوات من أهم الأماكن الآثرية بواحة الخارجة بالوادي الجديد.

شكل ١٥. بعض الآثار المتناثرة بالوادي الجديد.

شكل ١٦. الملامح العمرانية والمعمارية لتراث قرية القصر الإسلامية (الباحث) [٤٥].

شكل ١٧. الملامح العمرانية والمعمارية والمفردات البيئية لتراث قرية بلاط الإسلامية [٣٨].

شكل ١٨. الملامح المعمارية والمفردات التي كانت تعكس بيئة الواحة بدرج السندادية (الباحث).

شكل ١٩. بعض أماكن السياحة العلاجية بالوادي الجديد، بالرمال والمياه الكبريتية [٣٧].

شكل ٢٠. الطبيعة الصحراوية والكثبان الرملية المتعددة الأشكال والأنواع والتي تعرضت لكثير من المتغيرات والجبال والهضاب والمرتفعات تمثل فرص جاذبة للسياحة البيئية للباحثين والدارسين.

شكل ٢١. المقومات الطبيعية للنباتات الصحراوية تشكل بيئة جاذبة للسياحة العلمية والبحثية.

شكل ٢٢. المنتجات الشعبية تعبير صادق لثقافة وبيئة خاصة^[٢٨].

شكل ٢٣. رياضة التزلج على الرمال جاذبة للزوار لتفردھا وارتباطھا بالمكان.

جدول ٢. [أ]: مفاهيم وتوجهات أهم مواقع التراث بالوادي الجديد في دعم التنمية السياحية البيئية (الباحث).

اسم التراث أو الأثر	الوصف	التصنيف	التوجه ومفاهيم دعم التنمية السياحية البيئية
درب السندادية بواحة الخارجة القديمة	يقع درب السندادية بالواحة القديمة بالخارجة، وبعد القرية الأصلية للواحة القديمة (الخارجة).	عمران وعماره حية	انعكاس صادق للبيئة العمرانية للواحة يدعم فكرة المعرفة الثقافية السياحية للوادي، ويقدم المفردات العمرانية والمعمارية كجانب مهم في السياحة البيئية لمعرفة جذور وهوية وبيئة الواحات الخارجة بأدواتها وعناصرها ومثل الموقع عملاً متميزاً من نوعية بناء ومعمار خاصة، ومخططاً يوثق مرحلة تاريخية مهمة لواحات الخارجة.
قرية البشندي	وهي قرية صغيرة بنيت مساكنها على الطراز الفرعوني والروماني معاً، بنيت على انقاض مقابر رومانية، وبها معبد قديم مغطى بالرمال وهو معبد بربيعه من العصر الروماني.	عمران تاريخي وعماره حية	يقدم للسياحة البيئية طراز عمراني ومعماري فريد ونوعي لفترة تاريخية كان للحضارة الرومانية دور فيها، يؤرخ لمركز الحكم للمنطقة، ويوثق تاريخاً اسم المكان، وشهادة استثنائية لثقافة الرومان في تلك الفترة. تمثل القرية نموذج تقني ومخطط واضح مرحلة حكم الرومان للمنطقة.

<p>تدعم السياحة البيئية كمكان تراثي عمراني تاريخي تجاري يوثق حركة الدروب التاريخية كدرب الأربعين ودرب الطويل، ويؤكد على العلاقات والاتصالات بالمناطق الأخرى من خلال الدروب، بالإضافة إلى أنها تعكس الحركة العمرانية والمعمارية الثقافية والمستمدة من متطلبات البيئة والمكان. شكلت القرية مثلاً متميزاً يشهد على أسلوب متفرد ونوعي من البناء والمعمار.</p>	<p>عمران وعماره حية</p>	<p>تبرز أهمية بلاط الإسلامية كجزء من الواحات؛ حيث تقع على طريق يربط بين الواحات ومدن الصعيد يعرف بدرب الأربعين ودرب الطويل، ويرجع تاريخ القرية إلى العصر العثماني.</p>	<p>قرية بلاط</p>
<p>تجسد ثقافة العمران الإسلامي بالمناطق الصحراوية، تعتبر داعم مهم للسياحة البيئية، فهي غنية بمفردات البيئة الإسلامية والأنشطة الخاصة بواحة الداخلية، كما أنها تعكس ترجمة تلقائية للتعامل مع البيئة في تكوينها المتضام ومواد البناء. الموقع مرتبط بشكل مباشر بالأحداث والتقاليد المعيشية وأفكار ومعتقدات المسلمين، ومثلت عملاً فنياً معمارياً ذات أهمية عالمية فائقة. واحتوت على نوعية فريدة من المعمار، ومخططاً فريداً وضح مرحلة مهمة من تاريخ المسلمين، ومثلت شهادة فريدة من نوعها واستثنائية لتقاليد ثقافي للحضارة الإسلامية.</p>	<p>عمران وعماره حية</p>	<p>تقع شمال مدينة موط بالداخلية، ازدهرت في العصر الایوبي وكانت عاصمة الواحات، تحتوي على عدة مساجد من العصر التركي والمملوكي.</p>	<p>قرية القصر الإسلامية</p>

جدول ٢ [ب]: مفاهيم وتوجهات أهم مواقع الآثار بالوادي الجديد في دعم التنمية السياحية البيئية (الباحث).

التوجه ومفاهيم دعم التنمية السياحية البيئية	التصنيف	الوصف	اسم الأثر
<p>يدعم التنمية السياحية البيئية للباحثين عن تاريخ العمارة الفرعونية يمثل الموقع ثُحفة عبقرية خلقة من صنع الإنسان. مثل إحدى القيم الإنسانية المهمة والمشاركة لفترة الفراعنة، أثر في المجال الثقافي العالمي لعلوم البناء عند الفراعنة.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>يقع على بعد ٣ كم شمال مدينة الخارجة، وبعد المعبد الوحيد الباقي من العصر الصاوي الفارسي.</p>	<p>معبد هيبس</p>
<p>يمثل الموقع ثُحفة عبقرية خلقة من صنع الإنسان. وقيمة إنسانية مهمة لفترة من الزمن، ومثل علامة بارزة مكانية وتخطيطية في ذاكرة أهل الخارجة. شهد على تقاليد حضارية وثقافية لحضارة الرومان. يعد مثلاً متميزاً على نوعية من البناء، ويوضح مرحلة مهمة من تاريخ الخارجة.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>يتكون من معبدتين. الهيكل السفلي. والمعبد الرئيسي الذي يقع على قمة المرتفع، بها معبد روماني صغير.</p>	<p>الناضورة</p>

<p>يمثل مثالا بارزاً على نوعية من البناء أو المعمار لفترة الرومان. شهد على ثقافة وتقاليد الحضارة الرومانية. ويمثل المبني نُحفة عبقرية خلاقة من صنع الإنسان.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>يقع على مسافة ٢٣ كم جنوب باريس داخل الصحراء وجنوب مدينة الخارجة، ويرجع تاريخ المعبد للعصر الروماني.</p>	<p>معبد دوش</p>
<p>يجسد عملا مهما لنوعية البناء والمعمار لفترة الابطرة الرومان. شهد على ثقافة وتقاليد الحضارة الرومانية. ويمثل المبني نُحفة عبقرية خلاقة من صنع الإنسان.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>يعود تاريخه إلى الأباطرة الرومان، وهو مشيد بالحجر الرملي ومنقوش على جدرانه صور ونقوش تمثل العقيدة الفرعونية.</p>	<p>معبد دير الحجر</p>
<p>يمثل أحد القيم الإنسانية المهمة لفترة شملت القرن الثاني حتى القرن الثالث الميلادي، ويُمثل الموقع نُحفة عبقرية خلاقة، يدعم المجال الثقافي العالمي فهو شهادة فريدة من نوعها لتقليد ثقافي لحضارة مهمة.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>تقع على بعد ٣ كم شمال الخارجة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى طراز الاسقف المعمارية الفريدة التي على شكل قبوات، ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن الثالث الميلادي.</p>	<p>البجاوات</p>
<p>يجسد عملا مهما لنوعية البناء والمعمار لفترة الفراعنة. يُمثل شهادة فريدة من نوعها واستثنائية لتقليد ثقافي للحضارة الفرعونية. ويُشكل المبني نُحفة عبقرية خلاقة من صنع الإنسان.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>يقع على مسافة ٢٣ كم جنوب الخارجة، وتعود التسمية لوجود عين مياه قديمة مجاورة للمعبد ويرجع تاريخه إلى الأسرة ٢٧ عام ٥٢٢ ق.م.</p>	<p>معبد الغويطة</p>
<p>يجسد عملا مهما لنوعية العمارة لفترة الرومان. شهد على تقاليد حضارية وثقافية لحضارة الرومان.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>تبعد عن الخارجة ٥٠ كم شمالا وتضم قلعة ومعبدتين من الطوب اللبن، بالإضافة إلى جبانة ضخمة منحوتة في الصخر وتعود آثار المنطقة إلى العصر اليوناني الروماني.</p>	<p>آثار اللبخة</p>
<p>يمثل الموقع نُحفة عبقرية خلاقة من صنع الإنسان، وعملا مهما لنوعية العمران وعمران الجبال. وهي مثالا فريداً خاصاً لممارسات الإنسان التلقائية في توظيف واستعمال الأراضي واستصلاحها، ويُمثل ثقافة أو تفاعلاً إنسانياً مع البيئة المحيطة.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>تبعد حوالي ٦٥ كم شمال غرب الخارجة وتضم قلعة ضخمة من الطوب اللبن، ومدينة سكنية كبيرة ومقابر منحوتة في بطن الجبل، وهي ذات سمات جاذبة للسياحة التراثية والطبيعية والبيئية.</p>	<p>ام الدبابد</p>

<p>يمثل عملا مهما لنوعية العمارة لفترة الرومان. شهد على فترة حضارية وثقافية للرومان، يربط بشكل مباشر الأحداث والعلاقات والتقاليد المعيشية، وهو داعم جيد لنشر ثقافة المكان.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>ويقع على بعد ١ كم خلف منطقة البجوات، وهو عبارة عن بقايا حصن روماني شيد لحماية وتأمين الطرق التجارية للقوافل المارة بدرب الأربعين.</p>	<p>قصر مصطفى الكاشف</p>
<p>يمثل عملا فريدا في عمارة الرومان. شهد على فترة حضارية وثقافية ارتبط بشكل مباشر بالأحداث والعلاقات والتقاليد المعيشية.</p>	<p>مباني تراثية غير حية</p>	<p>يقع على درب الأربعين على بعد ٢٦ كم جنوب الخارجة، ويرجع تاريخ المعبد إلى العصر الروماني.</p>	<p>قصر زيان</p>
<p>يجسد الموقع تكوينات جيولوجية مميزة ذات جمال طبيعي استثنائي. مثال بارز يجسد المراحل الرئيسية من تاريخ الأرض ويتضمن ملامح جيولوجية طبيعية نادرة.</p>	<p>مواقع تراثية غير حية</p>	<p>يعتبر واحدا من أندر وأجمل الكهوف التي عرفها الإنسان على مر التاريخ، ويقع كهف الجارة بمنتصف صحراء الفرافرة بالقرب من وادي محرق بعد محمية الصحراء البيضاء شرقا.</p>	<p>كهف جارة</p>

٦- النزل البيئي والتنمية السياحية بالوادي الجديد

إن أهم المقومات التي يمكن أن تؤثر في التجربة السياحية وتدعمها، والتي يسعى إليها الزوار هي التعايش والتفاعل مع المجتمعات التقليدية بما يميزها من موروث ثقافي وتاريخي واجتماعي، والإقامة داخل تلك الأنظمة والموائل الطبيعية، وتجربة استخدام مفرداتها من خلال ممارسة بعض التجارب الشخصية. كل ذلك يجعل الزائر يرجع إلى موطنه حاملاً الكثير من المشاعر والأحاسيس والمفاهيم تجاه الأماكن التي قام بزيارتها.

ويعتبر التوجه نحو السياحة البيئية أحد أهم السبل لتنويع المنتج السياحي المعروض، كما يعد المخرج الرئيسي للخروج من الممارسات السياحية

التقليدية التي تقدمها القرى والمنتجعات السياحية التقليدية إلى أنواع أخرى أكثر تنوعاً مع الطبيعة. فكل النوعين من السياحة (السياحة البيئية والتقليدية) يعد من الأهمية بمكان لأي اقتصاد وطني، ولكنهما من الناحية الواقعية مختلفين تمام الاختلاف. ويعتبر النزل البيئي هو الشكل المناسب والأكثر شيوعاً، والذي تصاغ من خلاله أساليب الإقامة إلى الأنظمة الأكثر توجهاً إلى الحفاظ على البيئة وحماية الموروث الثقافي والحضاري للمجتمعات المحلية.

ولتحقيق سياحة بيئية سليمة فإن أمن الزائر وسلامته، وتوفير قدر مناسب من المتعة كلاهما يقف على قدر المساواة والأهمية. واستناداً على الدراسات والأبحاث التي تمت في مجال السياحة البيئية، يتضح أن السائح غالباً ما يبحث عن نوع من تسهيلات

المجتمعية في تلك المنظومة الترفيهية الثقافية الاقتصادية^[٤٧].

تعرف الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES) النزل البيئية "بأنها تشتمل على ثلاثة مفاهيم رئيسية: الحفاظ على الأراضي المجاورة، والفوائد التي تعود على المجتمعات المحلية، والانعكاس الصادق لكل من السكان المحليين والضيوف".

ويعرف النزل البيئي كما هو مذكور في كتاب (The international Ecolodge Guidelines)^[٤٨]. "أنه عبارة عن منشأة للإقامة تتسم بالاستدامة المالية، ذات تأثير بيئي منخفض، تتكون من ٥ إلى ٧٥ غرفة تساعد على حماية المناطق الحساسة المجاورة، مبنى على مفاهيم إفادة المجتمعات المحلية، ويقدم للسائحين خبرات المشاركة والتفاعل"^[٤٩].

٦ - ٢ مفهوم النزل البيئي

- هو مسمى يستخدم لتعريف أحد أماكن الإقامة السياحية والتي تعتمد على مفاهيم الحفاظ على البيئة، وتدعم مفاهيم وفلسفة وأسس السياحة البيئية، وهذه النوعية من الإقامة تقدم السياحة كعملية تكاملية بين الترفيه والثقافة والتعليم، بالإضافة إلى دعم مشاركة المجتمع المحلي، وهذه النزل يجب أن تنمى وتدار بأسلوب ذات حساسية بيئية يحافظ ويدعم المنظومة البيئية^[٥٠].

- هو اسم يختص بصناعة السياحة تجارياً باعتبارها أحد المنتجات ويستخدم لتعريف هوية

وخدمات الإقامة التي تعكس وبصورة مباشرة خصائص البيئات الطبيعية المختلفة والفريدة وما تعكسه من أعراف وعادات مجتمعية للمحتوى المضيف.

وتماشياً مع النمو المتسارع للسياحة البيئية خلال العقدين الآخرين، فقد أصبح أمراً ضرورياً إنشاء العديد من النزل بالقرب أو داخل تلك المناطق الطبيعية التي تتسم بالتميز والأنظمة البيئية المصاحبة لها، ونظراً لأن تنمية تلك المناطق السياحية وانظمتها يكون لها العديد من التأثيرات البيئية والاجتماعية ذات المغذى التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار. فقد بات الأمر ضرورياً بتحديد قواعد ومفاهيم واشتراطات لتنمية أماكن الإقامة والتي تتدرج تحت مسمى النزل البيئي (Eco-lodge)^[٥١].

٦ - ١ تعريف النزل البيئي

النزل البيئي (Eco-Lodge) هو اسم يستعمل لتعريف وصفي خاص لأماكن الإقامة السياحية المعتمدة على الطبيعة والبيئة، ويعكس مفاهيم وفلسفة السياحة البيئية، وهذه النزل البيئية يكون لها دور في دعم السياحة البيئية وتقديمها من خلال عملية ترفيهية تعليمية ثقافية مشاركة مع المجتمعات المحلية، ويجب أن تعمل هذه النزل وتدار بأسلوب يتسم بالحساسية يحافظ على الكيانات البيئية ويحميها، حيث أن الهدف الأساسي هو التعريف بالخصائص الطبيعية المحيطة، والجوانب التي تخص التراث، من معرفة في إطار إدارة وتسويق الرحلات والمسارات السياحية البيئية مع المشاركة

٤. استخدام طرق مختلفة مستدامة لتوفير المياه والحفاظ عليها وتقليل الفاقد منها.

٥. الاهتمام بأساليب التعامل مع المخلفات الصلبة وطرق تصريفها.

٦. توفير الطاقة المطلوبة والمقننة الاستخدام من خلال افكار وطرق طبيعية وذات مصادر متجددة.

٧. العمل على أن تكون ذات تأثير منخفض بقدر الإمكان على البيئة الطبيعية المحيطة في جميع الحالات التشغيلية.

٨. تكون مناسبة للكيان المحيط، الطبيعي والثقافي من خلال الاهتمام بالتشكيل وحل الموقع العام والاستدلال بالعمارة التقليدية للمكان.

٩. المشاركة في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي من خلال الدراسات والأبحاث والبرامج المناسبة.

١٠. استخدام مواد البناء المحلية والتكنولوجيا المتوافقة التقليدية في الانشاء بقدر الإمكان في محاولة جادة لتحقيق استدامة أكبر^[٥٣].

وللتدخل في البيئة الصحراوية ضوابط ومعايير مهمة وخاصة في المناطق البكر ذات الطبيعة الخاصة مثل منطقة الوادي الجديد، وتدرج هذه المعايير تحت مفهوم السياحة الصحراوية البيئية (Eco Desert Tourism).

المنشآت السياحية التي تعتمد على الطبيعة وتستجيب لمفاهيم السياحة البيئية^[٥١].

- هو مكان قائم على تحقيق أنشطة وممارسات بيئية سليمة، ويقدم خدمة متميزة وجديدة من مفاهيم ونظم الاستهلاك بطرق مبتكرة، مشجعا للإنتاج ومحققا للأهداف والقيم التي تصبو إليها السياحة البيئية^[٥٢].

٦ - ٣ الشروط الواجب توافرها بالنزل البيئي لدعم التنمية السياحية

■ المحافظة على الكيانات البيئية المحيطة.

■ أن يعود بالنفع على المجتمع المحلي.

■ أن يوجد تفاعل بين كيانات البيئة المحلية والزوار والقائمين على العمل بالنزل^[٥٣].

وطور ميهتا (١٩٩٩) عشرة مبادئ أساسية تشكل النزل البيئية وتميزها عن الفنادق والنزل التقليدية.

يجب على النزل البيئي:

١. المساعدة علي المحافظة على الكيان

البيئي النباتي والحيواني المحيط.

٢. تفعيل دور العمل مع المجتمعات المحلية

وتقليل الآثار الضارة علي البيئة المحيطة.

٣. تقديم ما يناسب كل من السائحين

والعاملين من برامج تثقيفية بالبيئة الطبيعية والتراثية والاجتماعية المحيطة والعمارة المحلية.

٦- ٤ مكونات النزل البيئي

يتكون النزل البيئي عادة من ستة عناصر رئيسية، وهي:

- غرف الإقامة وتختلف من حيث طبيعتها؛ (مبنية - أكواخ - خيام - صخرية .. الخ)، وتوزيعها المكاني متلاصقة أو متباعدة تبعاً لطبيعة المشروع والخصائص الفنية للمنطقة.

- فراغات الخدمات العامة (مركز الزوار - صالة الطعام - أماكن الجلوس - مكتبة - معرض - صالة أنشطة رياضية ... الخ).

- الإدارة

- المطابخ والمغاسل

- المرافق (المياه النقية - الصرف - الطاقة - المخلفات الصلبة ... الخ).

- الفراغات المفتوحة والأنشطة، ويتم اختيار الأنشطة ومسمياتها تبعاً للمكان ومفهومه الثقافي وبعده الاجتماعي. وتشكل فراغات رحبة وأماكن جلوس واسترخاء. ويجب أن تدخل ممارسة الأنشطة في تلك الفراغات في البرنامج السياحي اليومي لإثراء التجربة السياحية للزائرين. ويمكن إضافة فراغات عامة كالمعارض الثقافية والأسواق لعرض المنتجات المحلية ومكتبة تثقيفية للبيئة المحلية.

- وبالنسبة لفراغات الخدمات العامة فإنها تشكل عنصراً مهماً في تصميم النزل، حيث يفضل

الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي، والأنشطة المشتركة والحوار بين النزلاء كجزء من التجربة السياحية، وتلك الفراغات المتمثلة في صالات الجلوس والطعام ... الخ، يجب أن تساعد على تحقيق متطلبات الاتصال والتفاعل الاجتماعي.

٧- مقترح النزل البيئي بالوادي الجديد

تمثل منشآت الإقامة للسياحة البيئية المكان الذي ينطلق منه الزائر لاستكشاف النطاق الإقليمي المحيط به من كيانات طبيعية وتراثية وثقافية، وبالتالي فهي عنصر واحد داخل منظومة متكاملة تعمل على إعطاء الزائر مجموعة من التجارب السياحية الفريدة.

وفي إطار كيفية تنشيط السبل والآليات المتاحة لتحقيق تنمية سياحية بيئية واعدة بالوادي الجديد، فإن أحد هذه الآليات هي النزل البيئية، ولتحقيق هذه الآلية وتفعيلها فإنه من الضروري اختيار أماكن وعدد ونوعية النزل البيئية، وأبعاد تشغيلها بالمفاهيم والمقاييس العالمية، بحيث تتكامل مع منظومة البرامج السياحية في احتواء المنطقة وتغطيتها لتحقيق تنمية سياحية بيئية مستدامة بالوادي الجديد.

٧- ١ اختيار مواقع النزل البيئية بالوادي الجديد

تبعاً للدراسة السابقة والمعطيات والمقومات الطبيعية والتراثية والآثار التي تم توثيقها بالخرائط (شكلاً ٧ و ٨)، وتقييم تلك الأماكن وتصنيفها

مستوي رفاهية السكان ومشاركتهم الفعالة التي تسهم في تنمية الفكر البيئي ورفع الوعي الثقافي، يدار بشكل مستدام ويشغل من خلال الطاقة المستمدة من المواد الطبيعية. يستغل قربه من العديد من المناطق الطبيعية والتراثية التي يسهل إدراجها في البرامج السياحية للنزلاء، وإمداداته الغذائية من واحة الداخلة، مدة الإقامة ٣ أيام (برنامج شامل)

[ج] نزل محمية الصحراء البيضاء: نزل بيئي متكامل إقامة ومركز زوار والعديد من الأنشطة والدروب الموصلة إلى المواقع المتفردة، وتستخدم فيه معايير الاستدامة، ويُسغل من خلال الخلايا الشمسية ومواد البناء المحلية والخارجية ويفضل البناء تحت الأرض لما تتمتع به من مزايا بيئية وإمداداته الغذائية من واحة الفرافرة، مدة الإقامة ٣ أيام (مركزي)، يدار بشكل مستدام.

[د] نزل محمية الجلف الكبير وجبل كامل: نزل بيئي متكامل، إقامة ومركز زوار تستخدم فيه معايير الاستدامة واختيار الموقع في أماكن حماية من الظروف المناخية (جبلية) وعلى الواجهات المناسبة للتوطين، يُسغل من خلال الخلايا الشمسية وبرنامج الرحلة يشمل الإمداد الغذائي، مدة الإقامة ٢ أيام من خلال (برنامج شامل)، يُدار بشكل تقليدي مستدام.

٧-٢ نموذج لتطبيق النزل البيئية بواحة الخارجة

نزل درب السندادية: يتميز الموقع بتفاعله مع البيئة العمرانية وبالقرب من البيئة الزراعية بواحة

بالجدولين رقمي ١ و ٢، ودراسة إمكانية عمل تنمية سياحية بيئية لتلك المناطق فقد تم اقتراح أربعة نزل بيئية يتم توزيعها حسب المواقع والمقومات (شكل- ٢٤) كالآتي:

[أ] نزل درب السندادية: نزل بيئي تراثي متكامل يؤسس علي أنقاض البلدة القديمة وتشكل الفراغات والمباني من خلال إعادة صياغة أجزاء متهدمة بالمكان، تطبق مفاهيم الاستدامة وإعادة التأهيل بشكل متكامل، يطبق معايير التعايش مع المكان والمشاركة الشعبية من خلال التعاون المشترك مع السكان المحليين اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، يتم تشغيل النزل بالنظم المستدامة تبدأ من الإمداد بالمياه والصرف والإضاءة والزراعة وكل الأمور التشغيلية من البيئة الطبيعية والمتوافقة مع النظام الإيكولوجي للموقع وبيئته. ليصبح مركز توعية بيئي و ثقافي يخدم منظومة السياحة البيئية في الوادي الجديد. مدة الإقامة ٣ أيام (برنامج شامل).

[ب] نزل قرية القصر الإسلامية: نزل بيئي تراثي متكامل يشغل فراغات حقيقية من قرية القصر، ويتم اختيار احد المحاور ذات الحالة الجيدة وعمل النزل من خلال إعادة صياغتها مع الاخذ في الاعتبار القدرة الاستيعابية التي لا تضر بالمكون التراثي والطبيعي، يطبق معايير التعايش مع المكان والمشاركة الشعبية وتوجيه العوائد الاقتصادية للحفاظ علي التراث والقيم الطبيعية في محيط النزل ورفع

التراثية والآثرية، ويمثل النزل منافساً بصرياً للبيئة المحيطة بشكل واضح.

[ج] يجسد ويعكس العادات والتقاليد الاجتماعية للسكان.

[د] يقام بفكر اقتصادي ونفعي للسكان، محققاً مبدأ المشاركة المجتمعية لدعم المجتمع المحلي.

[هـ] يدعم مفاهيم الاستدامة من خلال التصميم ومواد البناء والفكر التشغيلي.

[و] الحفاظ على البيئة الزراعية ودعمها (مزارع النخيل) كمنتج اقتصادي خاص ببيئة المكان.

[ز] يقدم البرامج التوضيحية لدعم الثقافة للسائحين والزوار بالبيئة الطبيعية والثقافية والتراثية المحيطة.

[ح] يستخدم الوسائل المستدامة في الطاقة والحصول على المياه وتقليل الفاقد منها.

[ط] يعمل بدورة بيئية مع المخلفات الصلبة والسائلة، ويحد من تأثيراتها السلبية.

[ي] يوفر احتياجاته من الطاقة من خلال التصميم الطبيعي، واستخدام الطاقة المتجددة.

[ك] يستخدم مواد البناء المحلية (عمارة الطين)، ويتناغم مع التكوين العام للواحة من حيث المواد المستخدمة وألوانها وطبيعتها التكوينية مع المحيط البيئي.

٢-٢-٧ اختيار الموقع وعلاقته بالأمكن السياحية

الخارجة وهي واحدة فريدة صحراوية السمات، حيث تتواجد العيون والآبار ومزارع النخيل والكثبان والغرد الرملية، وتمتلك تراثاً ثقافياً فريداً مرتبطاً بجذورها البيئية، وسبب اختيار الموقع لما له من تاريخ يؤرخ لواحة الخارجة كما يسجل من خلال الفراغات والمفردات والأنشطة العادات والتقاليد المتوارثة، ويمثل انعكاس صادق للبيئة العمرانية للواحة يمكن من خلاله تقديم المفردات العمرانية والمعمارية كجانب مهم في السياحة البيئية لمعرفة جذور وهوية وبيئة الواحات الخارجة بأدواتها وعناصرها، ويمكن من خلاله دعم المعرفة الثقافية السياحية للوادي بالإضافة لأنه يجسد طابع البناء والعمران ويعكس مرحلة مهمة من تاريخ واحات الخارجة، ويمثل المكان الأنسب الذي ينطلق الزوار من خلاله طبقاً للبرامج المنظمة إلى كافة المناطق الطبيعية والتراثية المتعددة بواحة الخارجة وماحولها.

٦-٢-١ المفاهيم الأساسية لنزل درب السندادية

[أ] التعبير عن أصل الواحة القديمة وعمارتها وعمرانها بيئياً وثقافياً واجتماعياً.

[ب] يشكل التصميم الحد الأدنى للتأثير على البيئة المحيطة، حيث يتم الحفاظ على مورفولوجية الموقع وتكوينه والثوابت الخاصة به والأجزاء القائمة، وإرجاع وتأهيل ومحاكاة العناصر الطبيعية للواحة.

[ب] يمثل كافة وحدات عمارة البيئة بواحات الخارجة، ويدعم السياحة البيئية لكافة المناطق

[د] توفير إدارة الرحلات السياحية ومنحها الطابع الخاص بها من خلال مركز الزوار وتوجيه النزلاء مع عمل التعايش مع المناطق يبدأ من خلال النزل بفراغاته وأنشطته المختلفة وطبقا للبرامج السياحية المعدة.

[هـ] التصميم قائم على إعادة توظيف الفراغات القائمة وتأهيل الفراغات المتهمة بنفس المفهوم، لكي تصبح غرف للنزلاء بالدور الأرضي والأول، وتوفير الخدمات الأخرى كالحمام وصالة استراحة صغيرة بكل وحدة واوفيس صغير، ويوضح (شكل ٢٩) نموذج لإحدى الوحدات.

[و] توفير فراغات على السطح العلوي تستخدم كمطعم وكافيتريا، وربط النزلاء بالبيئة كالإطلالة على مزرعة النخيل والبئر والأحواض لكي يتعايش النزلاء مع البيئة الطبيعية والثقافية للمكان ودلالات المنطقة ومقوماتها السياحية الطبيعية، واستخدام المياه الطبيعية للبئر للاستمتاع والعلاج، (شكل ٢٧)، كذلك ممارسة الرياضة بالنادي الصحي.

[ز] توفير فراغات لنقل الثقافة والفكر البيئي من خلال أنشطة مختلفة، كالسوق الشعبي، وأماكن لعرض الحرف الخاصة بالمنتجات المحلية ومفهوم تصنيعها، وفراغ العروض التراثية لعرض الفولكلور الواحاتي بطابعه الخاص، (شكل ٢٧).

[ح] استخدام مواد البناء المحلية من الطين والطفلة وجذوع النخيل والدوم، يتم البناء بالطوب

يتميز الموقع بتواجهه في قلب الواحة القديمة، وفي أقدم ممر سكني بها وهو درب السندادية، ويجمع الموقع بين البيئة العمرانية والبيئة الزراعية، حيث قربه من أقدم عين بالمكان وهي عين الدار، وبالقرب منه كانت هناك بعض مزارع النخيل، تتعدد وسائل الوصول للمكان فيصل إليه الطريق الرئيسي القادم من أسبوط شمال مدينة الخارجة، وكذلك القادم من حي البساتين بالخارجة، والقريب من الطريق الرئيسي لواحة الداخلة. ويبين (شكل ٢٥) موقع نزل درب السندادية بالنسبة لمدينة الخارجة.

٢-٣-٧ الموجهات التصميمية للنزل

[أ] تأكيد الفكر التخطيطي والتصميمي المتضام للكتلة العمرانية ذات المرجعية البيئية المتعلقة بالمكان، والتي تتصف بالحماية من المناخ الحار والبيئة الصحراوية القاسية (شكلا ٢٦، ٢٧).

[ب] اعتماد الدرب كعنصر حركة بين فراغات النزل وعمل التوافق بين العناصر المختلفة، والحرص على استدامة الفكر المعماري من خلال التكوين المعماري والعلاقات الفراغية، والحفاظ على مفهوم السقائف باستخدام الفراغات العلوية كحل لزيادة الظلال بالمرمر والحركة من أسفل، كما يوضح (شكل ٢٧).

[ج] تكوين النزل من ٣ أجنحة، و ٢٥ غرفة، نواتهم الأصلية بعض بيوت الأهالي القائمة بالدرب وتأهيل الفراغات والبيوت المتهمة في تصور متجانس بنفس الفكر التصميمي.

[ب] الإطار الاجتماعي: اعتماد نظم للنزلاء بفئات مختلفة، لجذب السائح المحلي والاجنبي معا. مشاركة الأهالي وأصحاب البيوت في دعم فكرة النزل وتشغيله بالتعاون مع الجهات السياحية.

[ج] الإطار البيئي: يعتمد التشغيل على المفاهيم البيئية الطبيعية، فالإضاءة النهارية تعتمد على الإضاءة الطبيعية، مع توفير الإضاءة الأخرى والليلية من مصادر الطاقة الطبيعية، كالشموع والإضاءة عن طريق استعمال شحوم الحيوانات والزيت كطاقة إشعال. مع توفير بطاريات تشغيلية تستمد طاقة في الحالات الاضطرارية من بعض وحدات الطاقة النظيفة كالطاقة الشمسية.

يتم توفير مصدر المياه من خلال البئر الطبيعي المقام بالموقع، ويتم تغذية الوحدات من خلال جداول طبيعية تمر خلال النزل، ومعالجة جوانبها بالفخار الطبيعي المستخلص من الطين، وهي صناعة حرفية بيئية لأهل الخارجة، يُغطى في أجزاء منه ويُغذى مآخذ داخل الفراغات يُؤخذ منها الماء بشكل طبيعي مباشر يأتي من البئر، وتُحسب دورة سريان تلك الجداول ومنها ما يغذي واحة النخيل ومنطقة زراعة المنتجات الخاصة بالنزل، وكذلك منطقة النباتات الصحراوية المحلية، (شكل ٣٠).

يتم تشغيل الصرف الصحي من خلال دورة بيئية تعتمد على استعمال ناتج حرق المواد الزراعية الطبيعية المستعملة في إعداد الطبخ والتدفئة، وبعد تحولها إلى رماد تسكب بالحمامات ودورات المياه

المحلي المصنع من الطين والطفلة والمدعم بالتبن لزيادة المقاومة والتماسك، وهو عبارة عن طوب يُصنع بأسلوب ومراحل خاصة حيث تخلط المكونات وتترك لتتخمر وتتفاعل لفترة محسوبة، ثم تُصب في قوالب خاصة ويترك ليُجف، ثم يتم البناء به بصورة مداميك متراصة. وتعمل الأسقف من جذوع النخيل والدوم وطبقات من جريد النخيل وطبقة نهو من الطمي المخلوط بالرمال والطفل والتبن لعمل اسقف عازلة، (شكل ٢٨).

[ط] أسلوب وطرار البناء مستمد من البناء الصحراوي بالمنطقة والاعتماد في التكوين والتشكيل على التهوية والإضاءة الطبيعية، (شكل ٢٧).

[ط] عمل المفردات والفرش بشكل بسيط من منتجات النخيل، يعكس الفكر والثقافة وبيئة المكان، كذلك يُصنع كل مايتعلق بالوحدات المكملية والديكورية من الخامات البيئية المختلفة، كالسجاد اليدوي والصناعات الفخارية وجريد وزعف النخيل.

٧-٢-٤ الفكر التشغيلي المستدام للنزل

[أ] الإطار الإداري: يعتمد النزل في الإدارة الاقتصادية على مشاركة الاهالي والملاك في تشغيل المكان لربط مفاهيم الانتماء بالفكرة، ودعم التنمية السياحية ونشر الفكر الثقافي التوعوي للمكان، ويكون من خلال منظومة تشغيلية ادارية لاستدامة المكان وإدارة الربح الاقتصادي بالمشاركة.

والزوار، وهو أحد أساليب الجذب والدعم غير المباشر للتنمية السياحية، حيث يتحول جزء من ريع هذه الإقامات للتنمية السياحية في صورته الاقتصادية المجردة.

تعمل النزل البيئية بشكل متكامل في المنظومة السياحية، بيئياً وثقافياً واجتماعياً، وتأتي النظم الاقتصادية كمردود طبيعي لمفاهيم النزل البيئية التي تعمل بشكل توعوي وتثقيفي مع النزلاء، بحيث يتعايشوا مع الأماكن والبيئات التي يزورونها، وفي هذا الإطار تُدفع المنظومة الاقتصادية للتنامي والارتقاء.

رغم ثراء الوادي الجديد بمقوماته السياحية، إلا أنه يفتقر إلى تلك النوعية من الإقامات للزوار بها، وتنتشر أماكن الإقامة التقليدية.

اهتمت الدراسة بعمل مقترحات لنزل بيئية ذات معايير عالمية للاستفادة من المقومات السياحية بالوادي الجديد، وتعمل هذه النزل البيئية مع منظومة البرامج السياحية والرحلات إلى المناطق الطبيعية والتراثية والآثار بالوادي الجديد على إبراز الجذور الثقافية والمعرفية والاستكشافية، مع تغطية الجانب الرياضي، والترفيهي والاستمتاع بثقافات وعادات وتقاليد المنطقة. وتم وضع مفهوم تصميمي لنزل السنادية ووضع أسس التخطيط والتصميم ونظم إدارته بشكل مستدام ليعد أول نموذج لنزل بيئي بالوادي يحقق معايير تؤهله للتسجيل دولياً.

التي تحتوي على خزانات سفلية، فيتحول الناتج إلى مادة شبه صلبة تنزع وتمثل سماداً طبيعياً جيداً للمزروعات، ونظراً لاحتواء الرماد على الكربون فهو يمتص كل الروائح ويتجنب الأثر البيئي الناتج عن ذلك، (شكل ٣١).

[١] الإطار الاقتصادي: تشغيل أنوية إنتاجية داخل السوق الشعبي لدعم الحرف اليدوية المحلية، مثل صناعة الفخار والسجاد والصناعات المعتمدة على التمور، وتمثل أنوية يمكن تطويرها في مراكز تابعة مستقبلية تدعم المنظومة المحلية للتنمية الاقتصادية للمنطقة وحصول الأهالي على موارد للرزق.

٨- الخلاصة

تشكل السياحة البيئية بالوادي الجديد فرصاً واعدة للتنمية المستدامة، ويشتمل الوادي الجديد على العديد من مقومات السياحة البيئية المتنوعة والمتعددة، مثل المواقع الطبيعية والريفية والمزارع ذات الطبيعة الخاصة، والأماكن التراثية والآثار المنتشرة بواحات الخارجة والداخلية والفرافرة.

وتعمل البرامج السياحية بهذا مضنيا لدعم السياحة البيئية، واستيعاب تلك المناطق في إطار ممنهج من خلال الرحلات المنظمة للزوار بكافة فصائلهم الترفيهية والدراسية والباحثين عن الاستكشاف.

ومن الأمور التي تدعم التنمية السياحية بشكل غير مباشر هو توفير الإقامة المناسبة للسائحين

بالقضايا البيئية الخاصة وتحديد الأولويات وكيفية إدارتها، لتدخل السياحة البيئية ضمن منظومة دعم التنمية المستدامة الشاملة لمحافظة الوادي الجديد.

توصي الدراسة بعمل تخطيط زمني ذات مردود وبعد بيئي واقتصادي لإقامة النزل المقترحة، والتي تدعم السياحة البيئية من خلال الاهتمام

شكل ٢٤. مقترح اختيارات مواقع النزل بالوادي الجديد (الباحث).

رفع بواسطة الباحث محمد أبو رحاب، محمد السيد، ٢٠١٥م، في دراسة عن درب السندادية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية

شكل ٢٥. موقع النزل البيئي والأجزاء المتبقية من الدرب والأنقاض التي سيقام عليها.

شكل ٢٦. الفكر التخطيطي المتضام للكتلة العمرانية، (الباحث).

الدور الأرضي لنزل درب السندادية

دور السطح العلوي لنزل درب السندادية

شكل ٢٧. التوجه التصميمي والعناصر المكونة لنزل درب السندادية بواحة الخارجة (الباحث).

مفهوم حل الدور الارضي

مفهوم حل الدور الأول

شكل ٢٩. مفهوم حل أحد نماذج النزل (الباحث).

شكل ٢٨. استخدام مواد البناء المحلية.

دورة تتكرر تبعا للكميات

شكل ٣١. الدورة البيئية المستدامة لنواتج المزروعات والتصرف الصحي (الباحث).

شكل ٣٠. التغذية بالمياه الطبيعية عن طريق جداول المياه (الباحث).

New York.

Di Domenico, Maria G., (2004), *Danzando Sull'Orlo del Mondo*, Luciano Editore, Napoli.

UNESCO (2002). *Man and the Biosphere Programme of the European and North American countries (EuroMAB) in conjunction with the Canadian Commission for UNESCO Quebec City*, Canada, 24-25 May, Ecotourism and Sustainable Development in Biosphere Reserves: Experiences and Prospects.

Hussein Ali, Waleed (2015), Indicator for Sustainable Development Strategies and Components of Tourism Regions in Egypt A Study of Alexandria and the Northwest Coast, *International Journal of Environmental Protection and Policy*, Science Publishing Group.

وزارة السياحة المصرية، ٢٠١٠، الوادي الجديد، عطاء متواصل وإنجازات بلا حدود، القاهرة، ص ١٣٨.

وزارة السياحة المصرية (٢٠٠٥)، وصف محافظة الوادي الجديد بالمعلومات، القاهرة، ص ٦-٣.

متحف الوادي الجديد، ١٩٩٣، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، مطابع المجلس الأعلى للآثار.

الحضارات، الوادي الجديد، ذاكرة وطن اسمها أرض النقر (٢٠١٨)، موقع الأهرام للفنون والآداب والتراث، تراث،

<http://hadarat.ahram.org.eg/Articles>

Ikram, Salima (2009), *Drawing the World: Petroglyphs from Kharga Oasis*, ARCHÉO-NIL 82, n°19 – Janvier, The American University in Cairo, Egypt.

خطة العمل البيئي لمحافظة الوادي الجديد، (٢٠٠٨)، وزارة الدولة لشئون البيئة، الوكالة الدولية للتعاون الدولي - برنامج الدعم القطاعي للبيئة، محافظة الوادي الجديد - إدارة شئون البيئة.

المراجع

Fennell, David A. (2003), *Ecotourism: An Introduction*, Second Edition, Routledge, London and New York.

Fennell, D. A. (2002), *Ecotourism Program Planning*, CABI publishing, Oxon, UK.

Hetzer, N. D. (1965), *Environment, tourism, culture*. LINKS (July), reprinted in *Ecosphere* 1970.

Wearing, Stephen and Neil, John (2009), *Ecotourism: Impacts, potentials and possibilities?* Butterworth- Heinemann, 2nd edition, Oxford (UK).

زهير فايز، (٢٠٠٥)، الإرشادات الفنية لتنمية النزول البيئي، مارس ٢٠٠٥م.

الرواضية، زياد عيد (٢٠١٣)، السياحة البيئية، المفاهيم والأسس والمقومات، المعد، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

United Nations Environment Programme (2005), *Integrating sustainability Into Business: A Management Guide for Responsible Tour Operations*, Paris.

Abdella, Wafaa Ahmed (1977), *Establishment of the relative optimal Program for the new Helwan medical tourism center park*. Ph.d. Degree from Warsaw Agriculture University.

رفعت محمود، عماد (٢٠١٢)، إقامة الحدائق الوطنية كأحد القرارات الاستراتيجية لحماية البيئة الطبيعية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، علوم تصاميم البيئة.

Higham, James (2007), *Critical Issues in Ecotourism: Understanding a complex tourism phenomenon*.

دبور، نبيل (٢٠٠٤)، مشاكل وأفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية.

Wellman, J. D. (1987), *Wild Land Recreation Policy: An Introduction*, John Wiley and Sons,

- [٢٢] وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، الإدارة العامة للدراسات البيئية والطبيعية (٢٠١٤)، المنظور البيئي لاستراتيجية التنمية العمرانية، إقليم أسيوط، ص ٩-١٠.
- [٢٣] آدم، محمد، و عبد الحافظ، محمود (٢٠١٥)، الإرث المعماري الطيني في الواحات المصرية - المخاطر وسبل الحماية والارتقاء، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - المملكة العربية السعودية.
- [٢٤] التوصيف البيئي لمحافظة الوادي الجديد (٢٠٠٧)، وزارة الدولة لشئون البيئة، جهاز شئون البيئة، الوكالة الدانماركية للتعاون الدولي، برنامج الدعم القطاعي للبيئة، محافظة الوادي الجديد.
- [٢٥] Hassan Khalil, Mervat (2012), *Bio-Climatic Analysis and Thermal Performance of Upper Egypt, "A Case Study Kharga Region"*, Housing & Building National Research Center, Cairo, Egypt, P. Box 1770, the Twelfth International Conference for Enhanced Building Operations, Manchester, UK.
- [٢٦] وزارة البيئة، جهاز شئون البيئة (٢٠١٢)، المحميات الطبيعية.
- [٢٧] Goodman, Steven M., Meininger, Peter L. and Mullik, C. Wim (1986), *The Birds of the Egyptian Western Desert*, Museum of Zoology, The University of Michigan.
- [٢٨] Vivian, Cassandra (2003), *The Western Desert of Egypt, An Explorer's Handbook*, The American University in Cairo Press, Cairo, Egypt.
- [٢٩] The New Valley Oasis (2015), El Khargah, El Dakhlah, El Farafrah, Paris, Tourism and Therapy Tourism.
- [٣٠] الإدارة المركزية للمحميات الطبيعية (٢٠١٤)، المحميات الطبيعية التي تم إعلانها في إطار القانون ١٠٢ لسنة ١٩٨٣م في شأن المحميات الطبيعية، قطاع حماية الطبيعة.
- [٣١] عمران، ناهد أحمد (٢٠١٠)، العمران والاستدامة في تجارب إحياء التراث الثقافي، عرض تجربة تنمية مجتمع درب الأحمر- القاهرة التاريخية، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٣-٦ يناير ٢٠١٠م.
- [٣٢] جاد، عابد محمود أحمد؛ و حسن، أيمن عبد الفتاح محمد (٢٠٠٦)، اعتبارات حماية وتطوير المناطق التراثية المتهورة، المؤتمر الدولي للمدن التراثية مساهمة التراث في التنمية الحضرية المستدامة، الأقصر - جمهورية مصر العربية، ٢٩ نوفمبر-٢ ديسمبر ٢٠٠٦م.
- [٣٣] Salman, A.B. Howari, F.M. El-Sankary, M.M., Wali, A.M. and Saleh, M.M. (2010), Environmental impact and natural hazards on Kharga Oasis monumental sites, Western Desert of Egypt, *Journal of African Earth Sciences* 58.
- [٣٤] Ismael, Hossam (2015), *The Climate and its Impacts on Egyptian Civilized Heritage: EL-NADURA Temple in El- Kharga oasis, Western Desert of Egypt as a Case Study*, Geography and GIS Department, Faculty of Arts, Assiut University, DOI 10.1515/pesd-2015-0001, De Guyter.
- [٣٥] أبو ليلة، محمد شوقي (٢٠١٠)، "التوثيق المستدام للبيئات التراثية بمصر، دراسة حالة مدينة المنصورة، جمهورية مصر العربية، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران في الفترة من ٣ : ٦ يناير ٢٠١٠م، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- [٣٦] منصور أبو العلمين (٢٠١٠)، التوثيق التراثي لقرية القصر، الوادي الجديد، الداخلة. ص ١، ٦.
- [٣٧] وزارة السياحة (٢٠٠٦)، الواحات، الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

التقنية والاستدامة في العمران، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

Egypt Oasis (2008), Ministry of Tourism, Egyptian Tourist Authority. Cairo, Egypt. [٤٥]

السيد، علي عبده علي (٢٠١٨)، تصوير لقرية القصر الإسلامية، مؤسس مبادرة حول مصر، مغامر ورحالة، مهندس معماري، الإسكندرية، مصر.

الشيمي، هشام جلال (٢٠١٠)، آلية اختيار أسلوب التنفيذ المتوائم مع الاستدامة البيئية: دراسة تطبيقية تحليلية لمشروع فندق إداري لإملا بواحة جعفر بسيوة بمصر، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ص-٣٠١-٥٧٧).

Mehta, Hitesh; LBaez, Ana, and O'Loughlin, Paul (2002), *International ecolodge guidelines*, International Ecotourism society, Washington. [٤٨]

Awad, Emad Reffat Mahmoud (2014), Ecotourism and eco-lodging; an environmental sustainable, *Journal of Urban research*, Faculty of regional and Urban Planning. [٤٩]

Bottrill, C. G. and Pearce, D. G. (1995). Ecotourism: Towards a Key Elements Approach to Operationalising the Concept. *Journal of Sustainable Tourism*, UK. [٥٠]

Hawkins et al. (1995), In *Ecotourism: Guide for Planners and Managers*, edited by K. Lindberg and D.E. Hawkins. North Pennington: The Ecotourism Society. [٥١]

Duncan Brack, Chatham House, December (2005), *World Tourism Organization. Energy, Environment and Development Programme Eedp BP 05/03* [٥٢]

Mehta, Hitesh (2005), *Planning Design and construction guidelines for desert ecolodges*; Kingdom of Saudi Arabia. [٥٣]

معاز، مجدي (٢٠١٤)، نبض الوادي الجديد، آثار العصور الإسلامية بالوحدات قرية بلاط الإسلامية،

[http://nabdwady.blogspot.com/201406/blog-\(post_2.html\)](http://nabdwady.blogspot.com/201406/blog-(post_2.html))

الوحدات، بيوت الطين وظلال الحنين (٢٠١٧)، مجلة العربي، مجلة شهرية ثقافية، وزارة الاعلام، دولة الكويت، العدد ٧٠٢، مايو ٢٠١٧.

مذكرات الشيخ محمد إسماعيل البري (٢٠١٥)، نسخة مخطوطة نقلًا عن الباحث د. محمد السيد محمد أبو رحاب، جامعة أسيوط، مصر.

محمد أبو رحاب، محمد السيد (٢٠١٥)، درب السندادية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية، دراسة آثاره معمارية، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية: تقاطع المقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية.

سلامة، أدهم محمد رمزي (٢٠١٠)، تأثير التراث العمراني والمعماري على السياحة البيئية والنزل السياحي البيئي، مدينة سيوة كحالة دراسية، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حنفي، أحمد حسين كامل (٢٠٠٧)، مفاهيم القيمة وسياسات الحفاظ على التراث العمراني، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

سلامة، أدهم محمد رمزي (٢٠١٠)، المشاركة الشعبية كمدخل للحفاظ على التراث العمراني والمعماري، مدينة رشيد كحالة دراسية، مؤتمر

Supporting Eco-Tourism Development in New Valley, Egypt, through Establishment of Eco-Lodges

Wael Hussien Youssef

Department of Landscape Architecture, Faculty of Environmental Design, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia
hywael@hotmail.com

Abstract. Eco-tourism is an important economic activity in natural regions worldwide and a rich ground for achieving development strategies. It allows visitors to live with a rich experience with nature, biodiversity and knowledge of local communities, as well as providing economic benefits to support the development of these regions. Eco-tourism plays an important role in encouraging communities to establish new relationships between people of different lifestyles and environment. Many consider eco-tourism as an effective way to protect natural environment and to create social and economic benefits for local communities and raise their level of well-being. The study examines the concept, principles and importance of eco-tourism as a sound source that supports development and its vital role in tourism industry, especially in Middle East, with its rich natural, cultural and heritage assets. The study focuses on the case of New Valley, which has many opportunities for development of eco-tourism, through study, evaluation and classification of natural, heritage and archaeological tourist places, and study role of eco-lodge as an effective supporter of eco-tourism development by examining the complementary relations between selection of effective places for establishment of eco-lodge, tourist places, programs and trips proposed for guests to ensure comprehensive coverage of all regions.

Keyword: Eco-tourism, Eco-lodge, Heritage, New Valley.